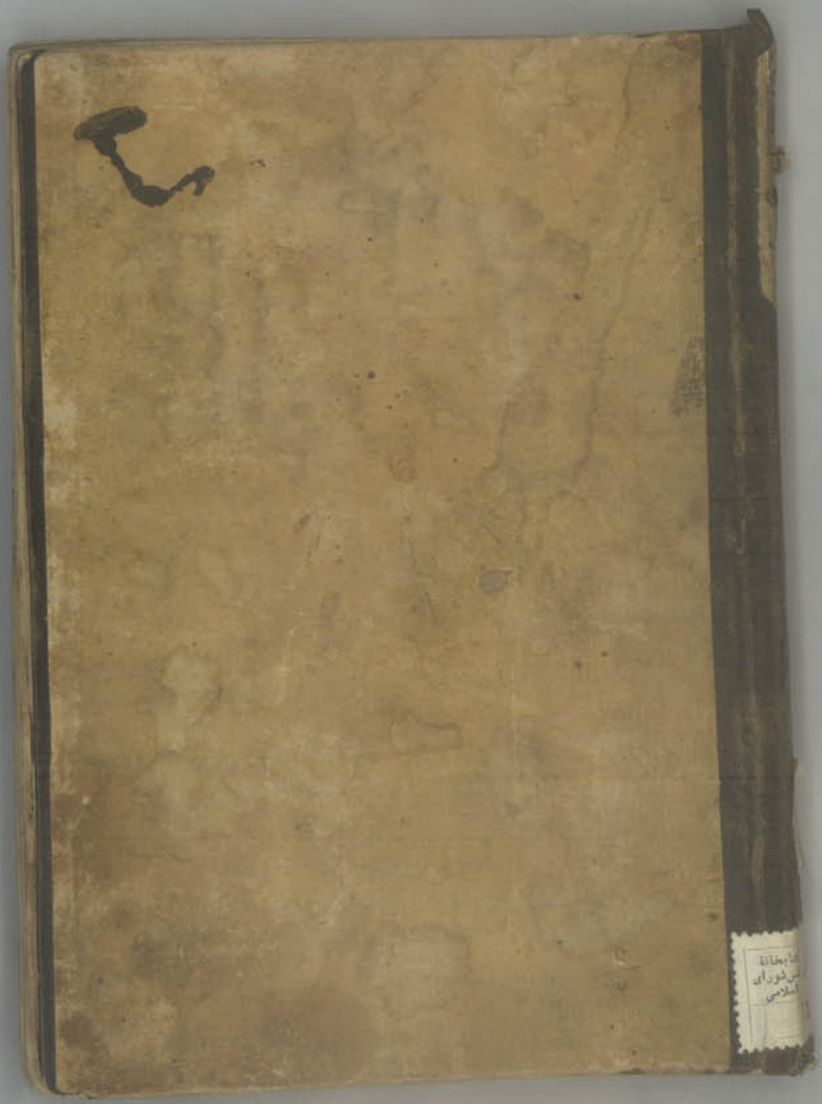

کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
۲۵۰

کتابخانه مجلس شورای ملی
۲۵۰

۱

كتا

لوعة الشاكي ودمعة الباكي تاليف

خاتمة العشاق والمحبين الشيخ العالم العلامة

والحبر البحر الفهامة الشيخ صلاح الدين

الصفدي تغمده الله بالرحمة الواسعة وافاض

عليه من سحائب جوده الهامعة انه على

ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي

عدة الكراريس	العظيم والحمد لله	عدة الاوراق
سبعة	وحده	٧٢

عدة الكراريس سبعة عدة الاوراق ٧٢

منالك

اهوى بريشاء هواه للردى غذا ما احسن مغله ولوكان اذا
لم انسى لاو الله ما قلت لم مولاي من اخ اقال اذا

تالیف صلاح الدین محمد الصفدی

۳۵۰

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ... نوبت ... رقم
مؤلف
جلد (۳۵۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۰۵۷
۳۵۴۱
۳۵۴۱
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۳۵۰

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا بد من شكوى الى ذى مروة يواسيك او يسليك او ينصح

اما بعد حمد الله الذى قضى بالمحبة والولوع وحكم

باحراق كبد كل عاشق وولوع وقدر هوان العقل

الهوى فلم يبرحوا يجوم الهجوع وامر هيجان تلهم

اذ سقاهم كاس التفرق والتشوق والتحرق

والدموع والصلاة والسلام على سيد اصحاب

العلم المديد والحلم المديد والبطش الشديد والراى

السديد القائل وقوله بدى من بالغ الحكمة كل بعيد

من عشق وكتم وعف وصبر ومات فهو شهيد صلى

الله عليه وعلى آله واصحابه الذين بذلوا المهج فى

محبته ولم يبتغوا غير طريقته ولم يتبعوا غير سنته

ما هبت شمأل الصبا فتروح الصب اليها ونشت

من ديار الاحبة فجرت دموعه الوقف عليها قال

اعرف اخواني واصحابي باخلاء واترابي سلمهم الله تعالى

من معكاة العشق وسطواته وبرحاء الحب

وحرارته وبرداء الهوى وهجوسه وحديث الوجد

وقريحه وولوع القلب واشتغاله واحتراقه

بالهم واشتعاله وما يقاسيه المتيم بعد بعده وما

يلابسه من تجرع كؤوس الهجر وصده وما يحصل

عليه من وجود شتاته وعدم سناته وتزكية نار

الحب وانامل مثلثيه وتصاعد زفراته وما

يبديه الغرام من تواتر احزانه وما يحتويه البعاد

من تتابع اشتياقه وتواصل زفراته فمعانيه مشهورة

بالاوجاع والاوجال مأسورة بحبائل الفتن واغلال

الاعلال الدائية برمتها ساتية الا النجول من الرجال

وبضعف عنه كل ضعيف قلب تربى فى النعيم وفى

الدلال وقال ان اضر على الانسان فى كل زمان ان

يجرى طرف طرفه مرتع العنان فيمرح فى ميدان

الملاحة والجمال ويسرح فى افنان اللطافة والدلال

فينظر ما لا يقدر على الصبر عنه مع النظر اليه ولا يتطيق

الفرار منه عند الزحف عليه فيرجع بعد البعد

الوقار الى موقف الذلة والانكسار وبعد المناصب

والخدم الى التوريط والندم وقد قيل كم من نظرة

اعقبت تنبا وحسرة وكانت نظرة ملوك فاعقبت

عيشة مرة وكان يقطع نومه ملاحة جفون فضار

يتقطعه سهرا بتقاطعها بينه وكان قلبه حيرا

ويده على العشاق ضارية فضار قلبه صبا وكا

ودمعه فى الهوى جارية وكان ثابتا على كل وجد

بالخلو فضار لا يعرف القرار ولا السلو وكان فارغا

من سكرات الحب ولا يعج الغرام فضار عاشقا لا يرده

العزل ولا ينهيه الملام وكان سالما عن ملابسة

كل حبيب فضار شاكيا من ملازمة الرقيب وكان

رادعا لكل محب عن الحبايب فضار واقعا فى مصايد

المصايب وكان عاذلا لفضار عاذرا وكان حاذقا

فضار

فضار وكان حذرا وكان يحذر وما فضار خادما وكان

سهرها فضار واجما وكان ضاحكا فضار باكيا

وكان سليما فضار سقيما وكان صحيحا فضار كليما

وكان مغناطا فضار عليلا وكان عزيزا فضار ذليلا

وكان واجدا فزل مذ سقط عليه جيش الحب من كمينه

وقال ما ارى الناظر بزوما طرفه منتزها فى رشاقة

متمتعا بلطف المحبوب وطرفه متفكها فى لطافة

شمائله لطيفه اذ عاد النظر بوبال الناظر وحتفه

وكان هو الساعى على حتفه بيده والجالب اليه

الحين من حين عشقه وعسفه ولهذا امر بغض

البصر ونهى عن ارسال النظر وقد وقع ذلك فى نظم

بعض من شرح الحال وسرح فى ميدان التيم وجال

ونظر نظرة فتبعته سهرا ووجدا وبابا كما قال ليشكوا

من الحب بدا

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا

لقلبك يومًا اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر

يصوح بان من ارسل رائد طرفه رجع بوبال
مرسله وحقق لانه يرى ما لا قدرة له على كثير
وما لا صبر له عن يسير فاي حالة اعظم من هذه
الاحوال واي شيء اعظم من مقاسات هذه الاهوال
والاهوال واي امر انكى من مكابدة هذا الخطب
الجلي الجليل واي بطل يقوى على مقابلة هذا
الهم العريض الطويل واي شجاع يثبت لنوافث
سحر هاتيك العيون واي عين لا تترمع عند معاينة
هاتيك الاهداب العوامل واي كبد لا تنقطع عند
مشاهدة هاتيك المعاطف والشمائل واي همام
يصبر على مناضلة هاتيك الجفون واي قلب لا
يذوب الى تلك المحاسن التي هي الطف من مر

النسيم

النسيم واي محصن لا يميل عند مواردة تلك الغصن
الهيف واي كبد لا يظمأ عند ريقه الذي هو احلى
من النسيم واي لب يقدم على هذا الخطر العظيم
نظرتك نظرة بالجيب كانت
تجلاء العين مني من قذاها
فواها كيف تجمعنا الليالي
وواها من تفرقنا واها

على ان العين التي هي موضع القلب في التعب وتوقر
نصيبه من اسهم الهم والنصب وترميه بدواهي
الهوان ودواعي الهوى وتسلمه الى مكايد الغرام
ومكابدة الجوى فلو عذب بطول السهر وكثرة
الدموع وبغيض الشؤون وعدم الهجوع وتمادي
الاحزان والفكر وبمراقبة النجوم الى السحر وبعدم
الاغفاء وطول السهر وكثرة الدموع وبغيض
الدموع لكان استحقاقها وجود جود الدمع

وان طما وعدم المنام وان نمى
لا عذب العين غير مفكر فيما
جرت بالدمع او سالت دما
ولا هجرت من الرقاد لذيذه
حتى يعود على الجفون منامها
هي اوقعتني في حبائل صنعة
لو لم توثقني لكنت مسلما
سفكت دمي فلا استحق دمويها
وهي التي ابتدات فكانت اظلما

وموجب هذه المقدمة الواعظة والالفاظ
التي هي بالتحذير لافظة انني خرجت في بعض
الايام متنزها وسارحا وجائلا طرفي في الرياض
وسانحا وصحبتي صديق لي في المحبة صادق
ورفيق لي فيما امر ومرموق قد ملك كل
حسن وظرافة وجمع كل حذاقة ولطافة

تنتصب لحي متى لا يمل ولا يسأم ويتعب
مرضاتي بمرضاتي لا يكل ولا يندم ويحسن في
مواقعتي فلا اذم ولا يذمر قد اتخذته حميمة
اخباري وكنز اخزاني اسراري لا استطيع مفارقة
وجهه الجميل وهو عندي كما قيل
تبرو حي من لا استطيع فراقه
ومن هو اوفى من اخي وشقيقي
اذا غاب عني لم ازل استلفتا
ادور بعيني نحو كل طريق
فوصلنا الى بستان فاخذ زخرفه وتزين
وفاحت عيون النرجس عبرة من حسن نازليه
وتلون تنساب جداول جوانبه بالزاهر وبصيغي
الزهر لرقص الغصون على غناء الحمائم وبهب
النسيم فينقطها الذهر بدنانير ودراهم قد تناثرت
فيه من البان كل قد مقصوف وخجل فيه من الورد

لم خدّ موصوف واجلسنا النرجس على صفيه
واحداقه وظللنا الغصن بسائر اوراقه وحيّانا
منثور الابيض والازرق بالاصابع وفتح كفه
الاصفر وهو مناغٍ فارق وجرى النهر بين ايدينا
متواضعا في سجوده وشبّب الشجر وربنمان لما
تغنى المزار على عوده وقد رقّ نسيمه وراق
وجذب الحمائم للغنا بالاطواق وروى حديثا
عطرت منه الربى والمسالك والهوى من خيام
الحبّ حتام المسك وفي ذلك
اظن نسيم الروض للزهر قد روى
حديثا فطابت من سراه المسالك
وقال دعي فصل الربيع فكله
تفور لما قال النسيم ضواحك
تدشاب ذلك الزهر قبل شبابه وغناه الطير
فتساقط من طربه واعجابه ومرّ عليه النسيم

بديله

بذيله الجليل فشبّ حتى عجبنا من حصول الشفا
من العليل فيالها روضة صدحت اطيارها
فاطربت لصميم الاحجار والبسنا ثوب الخلاعة
عند خلع العذار
انظر الى الروض النضير كانما
نثرت عليه ملاية خضراء
اني تسحّبت بلحظ عينك لا ترى
الا غديرا جال فيه الماء
وترى بنفسك عزّة في دوحة
اذ فوق راسك حيث سرت لواء
والماء مقترق وراق وتسلسل وهو في الاطلاق
وجرى فيتكسّر وصفى فلم يتغيّر وصاحت الاطيار
فحالفها وصاحت النسمات فحالفتها واتته الارياح
للزيارة من شعابها وهضابها فلو سرقت حلي الاغصان
فضمّها في صدرها وجرى بها فاتى العيون تزمعه في جريه

ومسين وهو لا يفتر عن تصفيقه وخرير حتى رثى
عليه التكسير من التمادي ورجونا من تكسير عينيه
جبر كل صادي
ياحسنه من جدول متدفق
يلهي بروق حسنه من ابتدا
ما زلت انذره عيونا حوله
خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فاتى وزاد تماديا في جريه
حتى هوى من شاهق فتكسّرا
ولم يزل يسعى بين الغصن والنهر في الانفاق
ويكرر الحافة ويراسل في الاوراق ويجتهد
في الصلح ويدعو اليه ويجر من عليه وقام الشجر
بينهما واعظا وخطيبا فاحدثت مواعظه وكان
قلب النهر صافيا وقريبا فاصطلحا واتفقا وتلاقيا
واعتنقا وقام السرو من المسار على ساقه وجذب بكمّه

صدوح للغنا باطواقه وتبسمت من الاقحوان
الثغور وتنسمت نفحات المسك والكافور واعتل
النسيم غيرة وتغير وتوفى وهو بذيله يتبعه وجعل
يجر من الحياء ذيولا على الاغصان فاعتنقوا اعتناق
الاصيل الغصنان هذا ولسان حال الاغصان
يكرر هذه الالحان
في روضة علّم اغصانها
اهل الهوى العذري تكييف العناق
هبت بها ريح الصبا سحرة
فالتفت الاغصان ساق بساق
فلم يزجر النهر عن حب الغصون عاذل ولم يجب
العذال الا بدمعه السائل وصار يرد برد الهوى
بحر يجر هواه العذري وغدا بسعادة الاغصان
يجري ويمتع منها بادنى وصال وربما اقتصر على
الخيال

ولهفي بحب الروح اصبح مغرما ... يروح ويغدو داهما بوصالها
اذا تبسمت عنه شكا بخوسه ... جفاها واضحى قانعا بخيالها

فشرعنا الناظر في تلك البرزخ والرياض وشرعنا الخاطر بتلك الحمائل والغياض واصغينا الى نغمات طيورها الصوادح واستنشقنا ارج نسيمها الفائق الفائح والاطيار قد اخذت في الاغتنان بفنون الحانها وخلعت القلوب بشدوها على دفها وعيدانها وناحت فباحت ثم استوفت بانواع الاشواق وترحت وفرحت فاخذت الاحزان عن يعقوب والالحان عن اسحاق وصدحت فصدعت كل قلب متيم ومشتاق ونوحت فناحت في النواحي فشكوا الم الفراق وهاموا الف الف ولم تكن كالعاشق المسكين ينوح على

عصن

عصن العوازر يبكي على خضر ويوسف وهذا المعنى ما يفوق على المعنى

وها انا قد في البيان تملى غرامها ... ونسلوا علينا من صلاتها صحفا
عجبت لها تشكي الفراق جمالة ... وقد جاوبت من كل ناحية الفا
فيا حبذا صدقت فيما تقولت من الاسى ... لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

ولم يكن عندي اذ ذاك باعث غرام ولا الى عمدة الى السيم والليام ولا بي من السغف ما يؤدي عن جفني المنام ولا بي من الهوى ما يعود بي الى الرد ايزمام ولا الي تطلع الى التفلع من ارتشا ف رياض الثغور ولا عندي حنين يشيب الجنين الى صاحبه الارداف والخصور انعجب ممن يهيم وجدا وحبا وانثر سايل الدمع صبا واهزد

بمن يعرض نفسه على المحبوب ليستعيدها والذي دواعي الغرام واستبعدها واعوق الى قربه جميل سهام الملام واسفه راى قيس بن غرام اعد ما تقوله من اخبارهم كذبا ومجونا واستبعد من عاقل يجلب لنفسه جنونا ولا ولا سبيل علي لسلطان الغرام والسهر ولا طريق على قلبي لفرد غلام ولو كان الف قمر نحن نحن في هذه اللذة التي وصفت والعيشة التي راقت وصفت والحالة التي طابت وحلت والحلوة التي من الحبا والحيال حلت واذا بجانب الروض قد سطع بالانوار وتمايل السرور في المسار وصغق النهر طربا وغنى الحمام وصبا وتبسمت الازهار طربا واعجابا وتعانقت الاغصان بعد ان كانت غضابا وشممنا اردانا فاق في الاوراق على المسك الاذفر ولو لا تماسك

القلب

القلب لطار من الخفقان وقر محمد فنحو تلك الحدايق لننظر ما هذا الارج الفائح الفائق واذا نحن بغلمان عدد الكواكب السيارة قد اهالوا الشعر في الغالة وانجلوا القمر في الدارة من الترك الذين قاموا بالملاحة والجمال وتنهلوا من مناهل الدل والدلال قد تجنوا على العاشق فغدا في حالة مختلة وبخلوا بالوصال على الصب بعيون ضيغمة ساهرة واقلب المتيم ببياض الثنايا وبرد الغمافار سلوا الى مقابلة مقاتلة من النواظر اسهما وطعنوه بسمر قدودهم العوامل واسروه بلطف هاتيك المعاطف والشمايل لم يتركوا لغيرهم فضلة من المحاسن واللطايف ولم يبرلغيرهم رقة هاتيك الخصور ولا بقل هاتيك الردف

لم تترك الاتراك بعدجما لهم ... حسنا لمخلوق سوا ها يعشق

حذروا القسي الى قسي حواجب
من تحتها نبل اللواحظ ترشق
نشروا الشعور فكل قيد منهم
لدن عليه من الذؤابة صعدق
لي منهم رشأ اذا ما قابلته
كلمت لواحظه بسحر تنطق
ان شأ يلقاني بخلق واسع
عند اللقا بيهاه طرف ضيق

قد ركبوا الجياد من السوابق وجذبوا قسيا فاسبقت من قدورهم وعيونهم اسهم رواشق ورمقوا قلب المحب فلم يخطه سهام العيون وخطروا بمعاطف خجلت منها مائسات الغصون وشدوا مناطق خصورهم فبهت المتيم وحار وبرزوا بوجوه قمر تمر الدجى وتكشف شمس النهار فحين رايتهم وقفت ودمعي سايل وسايح وبهت وعتلي

ولي ذا الهوى رايح فقال لي صاحبي ايك خيال ام خبال ام جنون ام عشق ارسل من العيون منك عيون فقلت اجل طار فوادي على اغصان هذه القدود وسحرت بنرجس اللواحظ وفتنت بورد الخدود وجننت بالوجوه التي صار لها من الحسن اغصان الغصون وقتلت بتلك القدود التي اطرقت منها رياض الغصون

وجوه في قدود مايسات
باغصان الجمال لها غصون
اما رفقا لمن ذي غرام
به اختلفت من الوجد الظنون
فقيل به خيال مستعر
وقيل اصابه سحر مبين
وقال العاذلون ببعض حالي
هوى هذا وليس به جنون

ومعذور اذا ما هام وجدا
هي الاقمار تحملها الغصون

فنظرت اليهم واطلت النظر وقد سلبني الهوى ما كان عندي من الثبات والحذر ونسيت ما تجلبه العين على الفواد ونسيت ما يقاسيه العاشق من رعي السهاد والسهاد ولم اخل ان العين للقلب عدو وانها تسلبه القرار وتمنعه الهدو

تمتعا يا ناظري بمنظره
واورد ثما قلبي اشر الموارد
اعينا ما كفا عن فوادي فانه
من البغي سعيا اثنتين في قتل واحد

فبدا لي بينهم ظبي كانه غزال نافر او بدر سافر فاتهم حسنا وظرفا وفاقهم رشاقة ولطفا قد تنقص بالحسن وازدان بالجمال وتسربل بالغنج وتمنطق بالدلال ان بدا انكرت البدر

في تمامه او تثنى لم يعرف الغصن من قوامه او ترقرق لم تدر اسحر بدا او نصال ام التفت فلم يذكر بعدها جيد الغزال قد اسهر العاشق جفنه الوسنان وافتن الوامق بقده الفتان واطار الفؤاد عن مايسر قده واولهى جلد الكئيب المستهام بحمل عقده بنده

من الترك لو عاينت ذا الحور
لعاينت مولا لابرق لعبده
احب الفتاة الظبي حبا لجيده
واعشق غصن البان حبا لقده
رعى الله هاتيك الشمائل انها
لبارق من اهوى وغاية قصده
اياسقمي اعداك رقة خصره
وياجلدي اوهاك عقد بنده

فما رايته خلف قلبي وضعف صبري وضاعف

كرني وتهت في مهالك الوجد ومهاوي الغرام
وبهت اتفكر في لطف شمائلك الشمائل وهيف
ذلك القوام وحرت عند معاينة لهاتيك العيون
الرواشق وهمت في رقة ذلك الخصر وقراطق المناطق
واشغلني الهوى عن التماسك والبقية وقادني
الوجد والغرام قود المطية واصبحت بعد ذلك
الخلو ملآنا وبعد الرقاد مسهدا سهرانا وملت
بعد الراحة والتعب وبعد الترفه الى الشقا والنصب
ووقعت في مصايب مصايب الوسواس وهويت
ما كنت استصعب من لوم الناس وجريت في
ميدان التصابي كالمصبا وذهبت في مثال العشق
مذهبا مذهبا وانشدت العواذل وقرهاجت
مني البلابل

الا ليتل من شاما شا انما

يلام المرء ما استطاع من الامور

قضى الله حب المالكية قاصطبر

عليه فقد تجرى الامور على قدر

فنوت منهم وقد عقل الهوى لساني وقيد الغي والغرام
جناني واجرى الحب دمعي كالمطر واسلمني حالي
الى الاسى والسهر وانحل العشق جسمي فصار مع
النسيم وصرت من صاحبي ودمعي بين صديق و
حميم فقلت حيا الله هذه الشمائل الحسان
والعهود التي تغارمها مواعيد الاغصان و
الوجوه التي هي بماء الحسن نواضر والنواظر التي
هي شرك النفوس وقيود الخواطر اما ترثون
لصب مستهام واسير في قيود الوجد والغرام
وقتيل بين العيون الوقاح وطعين بين النهود
الملاح وصريع بهام المراشف ولديغ من عقارب
السوالف ملكت العيون فؤاده وقادت عن الجفون
قياده وتركته ذا وجد ذايب وقلب ذايب

وسر مصان وعقل سايب وصبر فان وراس شيب
ودمع قان ولون شاحب هجر الرقاد وكان سبب
العلة وعدم القرار لذهاب عقله وترك المنام
وكان من اهلها او وقع في المصايب ادقها واجلها
يسامر النجوم السايرات ويسامر الهموم والحسرات
ويقاسي زفرات الانات والعويل ويعرض نفسه
للهم العريض الطويل

بيت كلمات النسيم مسهدا

وقلبه سار يشب لها وقد

وقد هجر الخلان من غير ما قلا

وافرده الهم المبرح والوجد

فبادر الى تمنهم ذلك البدر الزاهر والظبي النافر
والعيون المراض الصحاح والجفون الوقار الوقاح
والخد المورد الاسيل والجيد الجيد الطويل و
الخصر النحيف النحيل والردف الخارج الثقيل

والنقى

والثغر الاشنب الرايق والطرف الادعج الراشق
والمرشف الشهي الزلال والرضاب العرقف الحلال
سيد القوم وواسطة عقدهم وفتنة الخلق وموجد
وجدهم طبي الكناس وحبر القلا محرق القلب
ومذيب الكلا يجذب العاشق الى الردا يرمز ويهمز
الوامق في اعتداد ذلك القوام فقلت وانت حياك الله
واكرم مثواك وسلمك من دواعي الهوى ووقاك
ولا اسهرك جفنا من جفا الحبايب ولا اوقعك
من هجر المحبوب في مصايد المصايب ولا اشغل لك
فكرا بتجني المحبوب وصده ولا اذاقك منه مرار
الهجر واليم بعده ولا اسلمك من صدوده الى
العنا والفكر ولا اوقعك من تجافيه الى بحار الارق
والسهر ولا اسلبك رونق الوصال والاجتماع ولا ارا
بيوم التفرق والوداع بل اعطف الله عليك الاعطاف
واجتناك ثمار الوصل دانية القطاف وانالك

حفظا من الرقاد الهنى وانهلك المتهل العذب
الزلال الشهى واضجعك مع المحبوب فى الفراش الواحد
وقلد جيدك منه بعصم وبساعد وباحك
لثم الخدود ورشف الثغور وجمع شملك بين
تحب وتختار وشمل جمعك بمزار الدنو ودنو
المزار شهر تحيين غفلة اترابه وركض نحوى جواده
فتح لى باب الفرج وادخلنى باب التصدر دار السعادة
وقال امض بنا مسرعا الى خيرات هذا البستان
واستر نا عن عيون الترجس الغيران لنتشاكى
هما كثيرا فى ساعة يسيرة ووجد طويلا فى جلسة
قصيرة فرت امامه تنشرح الصدر بتلك الجلسة
مهتنا القلب بتلك الخلسة فنظر يمينا وشمالا
وتمايل عجبا ودلالا وقال اقم علينا وحوالينا
الحرس وانحط كالسهم عن ظهر الفرس واقبل
يتمايل بقده القضيب المائس ويرنو ابطرفه

الكحيل الناعس وقد سارت محبته فى سائر بدنى
ولم يخطر سواه بفكرى وخاطرى
وما شبيه البدر يخطر مايلا
تمثل القوام فدبيته من خاطرى
لا شئ ابلغ فى هواه من الردا
يا نفس دونك فاعشقيه وخاطرى
وقال عمدتك ذا جنان ثابت ونفس ابيه
وعقل مصيب وراء مفنية فما الذى جشمك
فى هذا الموقف العجيب واسلمك الى البكا والنحيب
وكيف وقعت فى امر كنت تزجر عنه الخلائق
وتنزوى منه بكل مهجور وعاشق وكيف غررت
بنفس لم تبرح مصانة واهنتها ولم تكن
تعرف الاهانة وعلى مرارة حيث رسمها فى
ميدان الهوى والهوان واعطيتها فى طلق
الخلاعة فاضل العنا والعناء وكيف نسيت

المواعظ التى كنت للناس تورد فيها والحكم التى
كنت تنهمها طورا وتنجد لها فقد صدقت
بدواعى الهوى التى كنت تستبعدها وهل استعبد
نفس ما برحت تستعبدها اين مواعظك فى كف
النظر واطالة وزواجرك فى غض البصر واجالة
اين تحذيرك من العشق ودواهيه اين تخويفك
من الحب ودواعيه اين اعجابك من المتيم وسفاهه
اين استهزاؤك بالصب وهيامه نسقت الى
نفسك بالنظر الينا تعبا وحملتها على رغمك
وزعمك هما ونصبا اما علمت ان قتيل الهوى
لا تود على قاتله ولا حرج على مستعبده وفاعله
فان ثاره لا يطلب وفاعله لا يدرك ولا يغلب
الوصيل امامك الشافعى رضى الله تعالى عنه
فى تهويل هذا المقام والتحذير منه
خذ وابرمى من هذا الغزال فانه

خذ وابرمى من هذا الغزال فانه
رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه فانني انا عبده
وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد
فقلت هذا قدر الله وما شاء فعل ولهذا قضاؤه
السابق فلا ترد بالحول والحيل فانظر الى بعين
الشفقة والرحمة واجبر كسر قلبي منك بضمة ولا
تتركني مثلا فى البرية ولا احتقابو حوش البرية
فتبسم ضاحكا عن ثنايا فتح رونقها عقود الدر
ورمقني بلحظ يفتن الحور بالحور وقال اعنك
يا لله ما ذكرت ومن التتيم مما نهيت واشرت
وبك ما ايدت ودعن جفنك المنام ومن الولوع
ما اسلمك الى الوجد والهيام ولحقك من الغرام
ما تتقول وتدع امر كل ذلك من مبالغات المغلق
المدعى فان كان لك بينة بهذه المقالة فاثبت بها

ودع عنك الاطالة والبطالة فانا لا اقبل من الشهود
الا من يظهر لي حالة وتحسن عندي اقواله وافعاله
فقلت له عندي شهود معروفون بالعدالة مقبولون
عندي في المقالة يشهدون على قاضي الحب بما يدعيه
المشوق فيرقم تحت كل اسم مقبول امين ثقة عدل
صدوق

وعندي شهود للصبابة والاسى
يركون دعواي اذا جئت ادعي
سقامي وتسهيدي وشوقي وانتي
ووجدي واشجاني وحزني ودمعي

فقال زدني ببينة على دعواك فقد انكرت
دعواك في محبتك وهواك وتكثير البينة مما تطمئن
اليه النفوس وتحصل به على العناق واليوس فقلت
له شهودي معي وقد فاضت عيوني ودمعي

ان كنت تنكر حالي في الغرام وما

الغي واني في دعواي متهم
فالليل والويل والتسهيد يشهد لي
والحزن والدمع والاشواق والسقم

فقال الان علمنا بان شهودك عدول وان ليس
لما ذكرت من الاشجان عندك بعدول ولكني اريد
منك فرد بينة لست تمين بان لي عندك من
الحنين ما يشيب الجبين واني عندك من جميع الخلق
اعز وفي عينيك احلى الناس وابر وان هواي
قد سلك منك الفؤاد واسلمك الى الهوى والسهاد
وان وصالي احب اليك من الدنيا وما فيها وان رضاي
ورضا بي احلى لنفسك من امانيها فقلت ومن زين
صبح الجبين بليل الشعر وجعل سحر الجفون بالكحل
والحور وغرس في عذب المراشف صغار الدرر
وخلق اقمار الرضية ابهى من الشمس والقمر والسبع
كل متيم بعقارب السوالف واسكر كل صب بصهباء

المراشف وخلق خدود اطرى من الورد واطرف
واشهى من الخمر والطف لا تفتر عن الحمرة والتخجيل
ولا تصلح لغير الغض والتقبيل وزين الثغور بيواقيت
الشفاه وجعل رضابها دواء الكلم وشفاه وابعد
في اجادة الاجياد والاعناق وجعلها سبب الزوال العنا
عند العناق واعدم الحضور واوجد الارداف وابدع
زخرف مناطقها على الاخصاف انك عندي اعز من بصري
وسمعي واحب الي من سروري ونفعي واحلى في عيني من
جميع النسمات والطف عندي من هبوب النسمات
اجتهد في خدمتك فوق الاستطاعة واقبل اوامرك
بالامتثال والطاعة

لاجلك سعي واجتهادي وخدمتي
وبالبعد عنك الكل فيك يتمم
تبعت الذي يرضيك في كل حالة
واذ كنت لم تبصره فانت تبصره

فوادي ما يبدي محب ومشفق
وسوف اذا جربت غيري تذكر
فما شئت من امر فسمعا وطاعة
فما شئ الا ما تحب وتؤثره
على بابي لا اخل بخدمة
وابذل مجهودي وانت المخبر

فتبسم عجبا وتثنى طربا وقال ان صدقت في محبتنا
وصحت اقوالك في مودتنا فلا تحمل عن المحبة الصادقة
ولا تشم للسلو بارقة ومت على تلك المحبة وابعث
فانها الطف شمائلك وادمث وليكن لك في موت
هوى جميل الجميل جملة فالموت لا بد منه وما
في ورد الرداحيله

مت راشدا ولك الجميلة في الهوى
فالموت في غير الهوى لا يحسن
ان الغرام هي الغرام فعش به

عيشا هنيا انت فيه مخسن

فقلت له اقسم بقدك الاهيف النضير وجبينك المشرق المنير وطرفك الفاتن الفاتر ولحظك الساجي الساحر وشعرك الاسود الحالك وصدغك الاورد الفاتك وخدك الاحمر الناعم وثغرك الاشنب الباسم وريقك المستعذب الصافي وخصرك الرائع الوافي ووردخدك الجني ورجس لحظك البالي ودر ثغرك اليتيم وغصن قدك القويم ورقة خصرك المستقيم البخيل ودعص ردفك الثقيل وذل مصارع العشاق وحل سحر سوالف الاحداق وزورتك التي من غير كلفة ولا ميعاد وطيب ما اودعت من الهوى سميم الفؤاد لا احلت عن المحبة في الحياة ولا بعد الموت ولا زغت عن الوداد ولا سلوت

قسما بزورتك التي من غير ما

وعد سمحت بها وغير تكلف

وبطيب

وبطيب ما اودعت من طيب الهوى

سمعي وذكر صبابتي وتعنتي

هي زورة نفت الرقاد وغادرت

بين الجوانح جمرة لا تنطفي

ما انت الا مية ومنية

وعلى رضاك تخرقي وتلهفي

انا عبد عبدك ان عذوت مواصلي

اوها جري او ظار لي او منصفي

وسريرتي حبك ان سمعت بانه

يوما تحدث بالتسلو فلا شفي

قال قد صدقت في هذه الدعوى وتبعت الحق في الشكوى فان لي عندك من المحبة ما يشهد بصحة دعواك وبي من الوجد ما تحقق به بلواك وها انا في حزمتك وبين يديك وحكمك نافذ علي ولا ينفذ حكمي عليك فامرني بالذي تختار وتريد

واحكم فيبتك حكم المولى على العبيد وانشم فاني سامع ومطيع وقل فقولك المسك يضوع ولا يضيع

لبيك عشرا لست اعصي لك امرا

كيف اعصيك ووري لك دون الناس طرا

قلبي بكلامه الفصيح وشغل لبي بطرف قوامه الرشيق واولاني من الاحسان ما لم يكن في حساب الحساب وفاضت جفوني فانجلت نوء السحاب وخد دسيل الدمع مني كل خد وطال شرحه فلا يوصف ولا يحد فقلت له اما ترثي لصبابة دمعه مثل اسمه وقد جرى على عادته وشرحه ورسمه فقال لا تشكو الي دمعك فما لي برد السيل سبيل ولا تشرح لي شرح خدك فهو والله شرح طويل فلما كسر قلبي ببدره المقالة واسمعني مختصر الشرح خوف

الاطالة

الاطالة نكست راسي مكمدا وصعدت انفاسي

مصعدا

اقول له اما ترثي لحزني

وتسمع من دموعي ما تقول

وتبصر ما جرى منها عليه

لاجلك قال ذا شرح يطول

فنظر الي نظر المحب الشفوق ولاحظني بملاحظة الصديق الصدوق فقال ما الذي يبكيك وانا بين يديك حاضر وما الذي يشجيك وانا لك مناد ومسامر وما الذي يوليك وانا لك طبيب وما الذي يوحشك وانا منك قريب وما الذي يقلقك وانا محادثك ومناجيك وما الذي يحزنك وانا محتاط امرك ونواهيك فقلت والله ما انكاي وابكائي واه دائي واذاني الا ما احققه من الفراق الذي فابكي وانت سقيم لا تاتي

بالذى يصنع الفراق عليه
فى كل يوم لارباب الهوى شان
وجد وشوق وتبريح واحزان
دموعهم كالغوادى وهى هامله
وفى حشاشتهم للحب نيران
بيكون فى الوصل خوف الحب من شغف
فكل اوقاتهم هم واشجان
لايعرفون سلوا يهتدون به
هيهات اين مع العشاق سلوان

قال دع عنك هذا الكلام وارتسم بالمراد والمرام والطلب الذى تختاره وتشتهيه واظهر المقصود ولاتخفيه قلت مرادى تطفى كربى من ثغرك بعسله وبجر قلبى من خدك بقبلة فهذا منتهاى وجل قصدى فقال فى مراى بقبلة بعدى

تقبيل خدك اشتهى املى اليه ينتهى

لونلت ذلك لم ابل
بالروح منى انتهى
دنياى لذة ساعة وعلى الحقيقة انت هى

فنظر الى متبسما واشار الى متحكما وقال يالله العجب كيف سلبك الحب العرفان وادى بزهدك مع القلب والاجفان وكيف اعدمك الوجد تلك الفراسة واسلمك الى الذل بعد العز والرياسة العشق غلب عليك فتهت فى صحارى الحيرة والحب اوقعك فى الردى والخيرة ياذا اللون الشاحب والدهن الغائب والجفن الساكب والقلب العنايب والوجد البادى والحزن الحاضر والدمع الوادى والقلب الساير والصبر البادى والنوم الرايح والقلب الصادى والخد السايح اما لوحت بين يديك كرة اما صرحت بقولى مرة بعد مرة فانى فى خدمتك

فافعل ماتريد واحكم على حكم الموالى على العبيد
هاهو شفى فانهل حتى تروى وهاانا فاشرب
حتى تقوى فسكن بهما من فوادك غليله وحره
واشره اذا تشرب فتتبع بعد الشربة بالجرة وها
حصرى وجيدى فاعتنقنى الا ياالك وها خدى
فالثم مابدا لك ثم زاد منى ملاطفة تقصر عنها
شفتى واهوى بمرشفه وقال هاك الثم شفتى
الهوى بمرشفه الى وقال لها
ويلاه من رشاء وقالها
وظفرت باليقظات منه بحلوة
ماكنت املى فى المنام خيالها
فرشفت من رشفاته معسولها
وضممت من اعطافه عسالها

وقال دونك منى ماتريد واقرب فانى غير بعيد
فارشف رضابى والثم وجنتى واغنم رضاى

وادخل جنانى فهاخضرى وردنى بين يديك
وهالسانى وشفتى بين شفتيك فاضمم منهما
مابدا لك وارشف منهما قرقفك وزلالك
فعجبت من لطافته وكرم اخلاقه فسلبت عقلى
عند تقبيله لى واعتناقه وانتشى بلثم خده
الرايق الوردى واسكرنى بخمر ريقه العاطر
الندى

وفى شفتى من ملتقى رشفاته
يقاسى رضاب دره يتشرف
فاثبت عندى انه وثغره
وريقه كاس ودر وقرقف

فضممته فى صدرى ضمة واى ضمة وباشرته بلثمة بعد لثمة فسلم الى فمى والرشف فيادنى وابلغنى من الضم والقبل مرادى فقال ابحتك نفسى هذه الجلسة وسلمتك امرى فى هذه الجلسة

قبل ما استطعت ان تبوس وان لك بالعناق
ما يملك من العناق وبوس فبادرت في الحال الى
امتثال امره وتنقلت من سير ودثغره
الى بحدير دفه وغورة حصره
يا طيب يوم ظفرت فيه معانقا
من اشتهى قد كان يوما ازهرا
واصلت فيه معذبي ولثمته
الفا على وجناته واكثرا
ويعز والله العظيم على ان
اصف الذي قد كان مني واجرا
لكنني لم اخل من واش ورقيب فلم تكمل لذتي
بمجالسة الحبيب لانني حين حللت عن ازراره
شذ القباء خشيت من التفتيش من الوشاة والرقبا
فلم ان من يليم وعناق ولم يحصل للقلب شفاء
من تلك الشفاه الرقاق بل التم لثمة واسطر

الى الطريق وان شفر شفعة وحريقه في القلب
حريق وكاني عصفور اتي سرا ليسرق يانع
الثمر وهو حذر من النواطير بالغ الحذر
فكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب
نقر المصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب
ملازمة الرقيب امر يضني وسرض يفتت القلب
القلب ويفني والمحبون مبتلون بالرقباء قديما
وحديثا به رض الغرام بانيا وهشيما مع ان
الرقيب هو مبتلى بالنصب وصاحب الاسرق
والسهر والتعب لان العاشق يجد لذة في المحبة
عائدة والرقيب ضاع زمانه وذاب فواده بلا عائدة
ولا فايدة لكن العاشق يشتكي من خصومه ويجالسهم
ويتاذى من تصببه وملازمته فلو كان لي حكم
يشاع وامر يطاع لمنعت العاشق بكل حبيب
واخليت الارض من كل واش ورقيب وفي هذا

المعنى العجيب واللفظ الغريب
لي شهوتان او جمعها
لو كانت الشهوات معصومة
اعناق غزلان مدققة
ومفاصل الرقباء مدهونة
ولكن المقضي ليس بمدفوع والامر غير مردود
ولنرجع الآن الى المقصود فنقول
وراحت الارواح والخواطر تعدني الى يوم
الفراق فيه هنا ونعني سنة وطلبك لتبلغ به
وطرك والمنا فقد طال على اصحابي بقائي وهم
لا يدرون ابن مراحي ولا يمكنني اذا تاخرت عنهم
ساعة اخرى بل اللحوق باثراي اولى واحرى
فمتى بلغهم حقيقة امرنا واضطوامع العلم على
اثرنا وقضينا معهم في المقعد المقيم ولم نامن ان
تحوم رسل وحي بعدها مضرة النعيم فتقطع سياط

قلبي بهذا الكلام وقادني غريم الغرام الى الردا
بزمام وذهب عقلي وطار وجرى دمعي وجاش
وقرب مصرعي ودفني وحرت فلم ادر اين انا
احبابنا ماذا الرحيل الذي دنا
لقد كنت منه دايما اتخوف
هبوا لي قلبا ان رحلتم اطاعني
فاني بقلبي ذلك اليوم اعرف
ويا ليت عيني تعرف النوم بعدكم
عساها بطيف منكم تتاسف
فقوارد ودي ان تستتم بنظرة
تعلل قلبا كان بالبين يتلف
فقالوا بانا نقضي من العمر ساعة
فمضى ثمار الوصل منها وتقطف
وان كنتم تلقون في ذاك كلفة
ذروني امت وحدا ولا تتكلفوا

فقلت ما اقرب ما بين الوداع واللقاء وما اقصر ما بين النعيم والشقاء فما الحبيب ووصله
يتصنوع ثم سرى بقلبي اذ سار وما سلم حتى
ودع

فكنت كالمتمني ان يرى ملقام الصباح فلما ان راه عمي
فقال اني اوداران اكون بجدتك سقاما وبرحيلا
ولا اتخذ غيرك صاحبا وخليلا ولكن لا حيلة في رد
القضاء ومن الذي اعطاه دهره الرضا ومن عادة
الدهر عكس المرام والمراد واظهار العناد
يا دهر ما الملء طبع حديدة أرفق به فالمرء من نحاس
لكن اجعل لي ولك موعدا نخلو اليه الهم بالهموم
اتيك فيه سعيا على الراس لا سعيا على القدم
فقلت وقد امر بسل طرفي دموعه الغزار وعدم
فكبي الجلد والاصطبار لقد سلبت مني هذا القول
قلبا وعقلا فما انت فالوعد منك اعذب واحلى

فقال

فقال سمعا وطاعة لاشارتك وخطى اوفى واوفر
في زيارتك وشرع في القيام فسقطت مغشيا فضمني
ضمة عدت منها قويا سويا وقال تشجع ايها الشهم
الشجاع وتجلد ايها البطل المناع فما انت من ازاذل

الناس ولا ممن يسطو على قلبه الوسواس
بل انت من جملة السراة واساطينهم والمعروف
عند ملوك الاسلام وسلاطينهم فقف عند
مقدار نفسك العزيزة ولا تقعد عن الفاظك
الوجيزة ثم انه انشد في الحال مرتجلا وقال

فانت امامي في العلا والورى وراي
فما زلت تدعى فيهم سيدا اسدا
فيالك من بحر ويحر مواهب
تحير الفتاوي والفتوة سرمدا
على هذه الايام ما تستحقه
فكم قد اضاعت منك حقا مؤكدا
فلو انصفت ساوت محلك بالثريا
علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا
فقلت له لقد اديت هيئتي بفصاحة لسانك واسكرني
بحمر رضابك وبنانك فمتعني باللحظ منك

سويعة

سويعة يسيرة وعللني بالنظر اليك مدة قصيرة
واسكرني من رضاب ثغرك ولحظة وسيد
ني امان الله تعالى وحفظه

متع لواحظنا بحسنك ساعة
ودع النفوس تروح وهي تؤالف
واجعل وعودك لي صدودا اقابلا
فلعل اراك اذا وعدت تخالف
واشفعوتي في حبك اهيف فاتن
مالي عليه سوى البكا مساعف
سل حصره عن طول ليلة شعره
ان التعيم بطول ليل عارف

فقال دعني من التسويف والتعليل فلا بد من
التفرق والرحيل وميعاد نا يوم السبت المذكور
والله سبحانه وتعالى ميسر الامور فشرد عني فوددت
عقلي معقلي ولاقيت احزاني وكربي فقبلت فاه

العاطر وعانقته قوامه المياد الناضر وضاعف
الوجد حزني فتقطع القلب وكاد ولا روي من
مراشفه وان كان لها برداً في الفؤاد ولا سريت من
معانقته لانه مناعناق بعاد
قبلته ولثمت باسم ثغر
مع خده وضممت عاد قده
ثم انثنيت ومقلتي تبكي دماً
يا ربِّ لا تجعله آخر عهده

ثم استطاء نحو جواده الاشقر وصبح جبينه قد
الح واسفر وطرفه قد سكر وعربد وخده قد
توهج وتوقد وصدغه قد تعقرب وتجعد وعطفه
قد تثنى وتقهقر وخصره قد تناحف وتناحل وورده
قد تخابج وتناقل وقال ميعادنا اليوم المذكور
بهذا المكان وركض جواده حتى غاب عن العيان
فرحل بهجة ختم عليها وخيم فيها وعوض العين

عن الكرى بفيض ماقيها
ايا من غاب عن عيني منامي
لغيبته وواصلني سقامي
رحلت بهجة خيمت فيها
وشان الترك ترحل بالخيام

فحين ولي غادر في القلب ناراً لا يخبو وقيرها وجمرة
لا يفتر وقودها وسعيرها فيا لله ما اقرب بين
الراحة والتعب وما اقصر بين اللذة والنصب
مضى وخلف في فؤادي لوعة
تركته موقوفاً على اوجاعه
لما استتم عناقه لوداعه
حتى ابتراك عناقه لوداعه

فلم يكن الا بمقدار ما غاب عن عياني حتى اظلم
على مكاني وحاد قلبي وحاره وسال دمعي وسال
وبقيت باهتاً ابكي وانوح حائراً كيف اغدو

وارى روحي وفاضت من عيني عيون واعتراني
ذهول وجنون
ولقيت في خبل ما لم يلقه
محب ليلى قيسها المجنون
لكنني اتبع وحش الفلا
كفعال قيس والجنون فنون

فبينما نحن في تلك الحالة الحائلة وقلبي مدعور
وعيني جائلة استنجد الدمع فيأتي ولا يأتي
وارسل الاشجان الى الاجفان فيسبلها المسام
سلباً اقول لقلبي استعد للاحزان والاشجان
وللدمع اجر فلهذا اليوم خبأتك في الاجفان
ليبكك هذا اليوم صنت مدامعي
وكذا العزيز لكل خطب يدخر
يا ساكني وادي العقيق وحيكم
عيني مدامعها عقيق احمر

عبثم فما استعذبت بعد حديثكم
لفظاً ولم يحسن لعيني منظر

واذا بصاحبي قد اقبل من جانب البستان يجاوب
الاطيار بترجيع الالحان فراني على تلك الحالة
التي وصفت والصورة التي مارأت ولا صفت
فاستعظم امري واستبشعه وازدرى حالي
واستفظعه فقال مالي اراك على هذه الحالة العجيبة
وارى دموعك سائلة مجيبة قلت لا تكثر
مني وصح ولا تكلمني
ايا صاحبي مالي اراك مفكراً
اوحتى مرتل لا تزال كئيبا
لعل بان لي اشيا منك تريبني
وهيهات يخفى من يكون مريبا
فقال حدثني حديثك امنا
وجدت مكاناً خالياً وطبيبا

تعالى اطارحك الاحاديث كلها
فيذكر كل من هواه نصيبا
قال كان ذلك وانفصل واتصل بك من الوجد
والغرام ما قد اتصل فقلت نعم هذا قدر الله
وما شا فعل ومن الذي يرد القضا اذا ساءك له
وما بقي لي غير تدبيرك الحسن المعهود واجراء
من صنيعك المحمود وبذل المجهود فقد قامت
قيامتي ان لم اشاهد المليح وقد يئست من سلامتي
ان لم اعاين قد الرشيق
انا والله هالك ايس من سلامتي
اوارى القامة التي قد اقامت قيامتي
فقف معي معينا او معينا او ضاحكا او حزينا
او عاذلا او عاذرا او منصفا او سائرا
قف مشوقا او مسعفا او حزينا
او معينا او عاذرا او عذولا

قال

فقال لا جعلن وجهي في خدمتك ابيضا ولا بذلن
جهدي لنشدان المرضي وفوق الرضى ولكن اكتم
حالك واصبر على الغرام ولا تظهر شانك
لاحد من الانام فليس انت من الشوق قد الا ذل
وظهور هذا سبك ليس بطائل فقلت قد
صدقت ولكن ليس لي دمع يمتنع ولا صحت ولكن
ليس لي قلب يرتدع فلا اقابل حلاوة محبوبي
بالصبر ولا اسلو الهواه ولو وسدت في القبر
وقد شكا الناس قبلي اليم البعد والفراق وقاسوا
عظيم الوجد والاحتراق ولكن لمثل حبيبي ما
مشيت ولا سعيت وبمثل وجدي لا سمعت ولا
رايت
شكا الم الفراق الناس قبلي
ورزع بالهوى حتى وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي

فاني لا سمعت ولا رايت
فقال قم بنا ايها المغرور والمعذور والمعذور
فسرت معه الى الدار وانا استجفد الدموع المغزار
واسكن القلب وهو لا يسكن ولا يطمئن واعلله
وهو لا يتعلل ولا يستكن وصاحبي يصبرني وانا
لا اصغي سمعا ويعذلني ودمعي ينساب سبعا
سبعا اقول له لا تعتب فتقلبي معلق بتلك العلايق
ولا تتعب فسلوي وصبري ونومي طالق وطالق
وطالق
ومصبر للصب قلت له
وهل صبر لمن عنه الحبيب يغيب
والله ان الشهد بعد فراقه
ما طاب لي فالصبر كيف يطيب
فلم ازل ارسب في الفكر واعوم واقعد في
الوجد واقوم واعاني من الولوع عظايم الزفرات

والنائم

واقاسي من الدموع سحايب الحسرات وصاحبي
يعذلني ويلحاني ويعيرني ويرقاني وانا لا ارتجع
ولا التوى ولا ارتدع ولا ارعوي بل اقول له سلم
المقياد مني في العشق والغرام ولا تعترض علي
في اللوعة والهيام
للعاشقين باحكام الغرام رضا
فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا
دعوى الفداء لاحبابي وان قتلوا
عهد المحب الذي للعهد ما نقضا
رأي محب فرائد الوصل فامتنعوا
فسام صبرا فاعيى نيله فقضا
قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا
فمات من حبهم لم يبلغ الغرضا
فنظر الي نظر مشفق وراحم وقال سبحان مقلب
قلوب العباد لم يزل على حالي الحايل العجيب ودمعي

السائل المجيب الحان انت عساكر الليل في جحافل
واقبلت طلائعه بكل بطل ومقاتل فحكم الليل في
وامر وحبس النوم واسلم العين للسهر واطلق اجفانك
تسيل الدمع الدارف وتصبني واقفا اتلهف من
عينيه وصدغيه على الماضي والسالف وقد شرد
النوم من اجفاني فما لي بالمنام منال وامرني
بتوديع قلبي عند وداع ذلك الرشا الغزال

ودعت قلبي يوم توديعهم
وقلت يا قلب عليك السلام
وقلت للنوم انصرف راشدا
فان عيني بعدهم لا تنام

وقد نسيت الكرا والصباح وتذكرت الجوى والصياح
وسامرت النجوم وسابرت الهموم والليل مستمر لا
يبرح والكواكب لا تستقل ولا تستريح وطال على
الليل فهو سنة وما الم بمقلتي غمض ولا سنة

وطال

وطال على الليل حتى كأنه
من الطول موصول به الدهر اجمع

فشرعت في مسامرة القمر ولم اجد عونا على السهاد
والسهر وانشدت عند ستر الاحزان والفكر
اخاطب الليل المطول مع ملازمة البكا والعويل

يا ليل طل او لا تطل لا بد لي من سهرك
لو بات عندي قمري ما بت ارعى قمرك

فلم ار ليلة اجور منها ولا اظلم ولا اطول منها
ولا اعتم كأنها من الطول حرون ادهم وانا بها
مصاب اذهم لي هم

غابوا فلم ار مثلها ليلا اتى مثل من الوحدام جنون
ليلي لا يبغي حراكا كأنه ادهم حرون

فلم اشك ان الدهر كله ليل ليس يبرح وان كواكبه
مستمرة لا تستقل ولا تستزحزح وان الصبح قد مات
فلا يتنفس ولا يتوضح وان النهار قد ناه فما له الي

الاستدلال مطمع ولا مطمح

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
امات النهار المستنير طريقه
ام الدهر ليل كله ليس يبرح

فقلت واطلب النوم برفق فيأبى مصاحبة الاجفان
وتدخل العين عليه في القلق وما هي عنده بانسان
فانه عزم صحبة القلب وطيب العيش على السفر
فاستنع من احاطة الاجفان وان كانت الاهداب
مثل الابر

قلبي وعقلي وطيب العيش بعدكم
ثلاثة للنوى امسوا على سفر
اجفان عيني ما خيطت على سنة
هذا وقد غدرت الاهداب كالابر

فقلت لا اطلب الطيف اذ ذاك محال لان الطيف

عن

عن النوم ومن عدم الكرى فكيف يأنس بالطيف
ومن سلب المنام فأنى يطرقه للطيف ضيف
فلما اعتب الاحباب في منع خيالهم الناثر
لعلمي بما بين الكرى وعيني من المفاوز فلقد
بعد عهدها بلذيذ المنام وطيب الكرى ولعد
كفى ما حصل منها على الخدود وجرى

احبابنا ان فرق الدهر بيننا
وجاز اكم من بعد قربكم بعد
فلا تبعدوا طيف الخيال مسلما
فما الجفون بعدكم بالكرى عهد

فقلت كما في حزننا عدم اللذات الا بالفكر والتخيل
وعدم استزار العين الطيف لاشتغالها بالدمع
المديد والسهر الطويل ولو حصل نوم واتاني
طيف لقاسيت منه الحطب الجلي الجليل فقد
يحصل عندي من الفراق لا ما منعني عن استزارة

اللطيف الكريم الجميل

كفى حزنا ان لا اراقب لمحة

ولا انظر اللذات الا تخيلا

واقسم ان الخيال سرورة

لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وما زلت اعاين القلق والسهر والكابد الارق والفكر حتى سرق عمود الصباح واعلن الداعي بحي على الفلاح وظهرت بشائر الصبح الوسيم وولى زنجي الليل وهو هزيم وكان الصباح في الافق باز يهاب والدجى بين مخلبيه غراب فلما ارتفع ضوء النهار ودمعي وصبري قد سال وسار وما رايت حسنا الا توهمته الحبيب ولا مرتعا الا خلته الرقيب وانا في حال يسر الحواسد والاعداء ويسوء الاصدقاء والاود اكلما افطنت الرقيب توحشت وكلما ذكرت الحبيب تنفست

اقضي

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى

ويجمعني والليل والهم جامع

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا

لي الليل هزتني اليك المضاجع

اتذكر الحبيب اصرخ واصيح واستجد الدمع فيسيل ويسيح وصاحبي يلجاني ويردعني ويصدعني بالملام ويصدعني اقول لا توذيني بنصحك وعذلك فيقول اني لاحزن لثبوت جنك ووثوب عقلك فانشد

وقلبي ذاهل وعقلي زائل

من منصفي من عاقل بجاهل

يجود باللوم على من لا يجود

ان قلت ما يضحك الا اني

قال وما عشقك الا جنون

فيقول نعم انت مجنون في معرفتي وفهمي وكلامي وحبك للشيء يصم ويعمي فقلت عجبا جنون مثلي وقد

عدمت فؤادي وسلبت عقلي

هبوني قد جننت وضل عقلي

فهل عجب لمثلي ان يجنا

ونحن معاشر الاحباب سرضي

بما فرض الغرام لنا وسنا

اذا غلبت الغرام بقلب صب

واسكن لا يجن فليس منا

نشدتك ايها الاخي رويدا

فقد ازعجت قلبا مطمئنا

اعيذك من صبابتي ووجدي

وقلبي اذا اتى الليل جنا

هوى لو ان عزة ادركته

لانساها هوى قيس ولبنا

فقال لي صاحبي وهو يحاورني وبالعذل والملام يبادرني بالله ارجع عما انت فيه من الخيال والخيال

ولا تلحق ببطون الاودية ورؤس الجبال فقلت بالله دعني ايها الصاحب الصدوق والناصح الشفوق فاني اخشى طول مدة الفراق وبعدها فيا ليتني اراه نظرة واموت بعدها

ليس عجبا انني لا اراهم

وان زماني بالفراق يفوت

فيا ليت ان الدهر جاد بقربهم

لعلي اراهم نظرة واموت

فلقد ذهبت مقلتي من السهد والعبرات واحترق قلبي بتصاعد الانين والزفرات وذاب فؤادي من لاعج الحب والغرام وانحل جسمي من تلاعب الاسقام فما لي سمير غير الهموم والفكر ولا لي انيس سوى الاحزان والاحتراق والسهر

سلوا دجى الليل عن حالي واخباري

يحكي لكم سهري فيكم واسماري

ثُرَيَّ تعودُ ليالينا بيدي سلمِ
لعلّي اقضي لبانا تي واوطاري
وحي الغداة لمن باتت حواسده
تثني على حُسنه العاري من العاري
تجمّع الحسن فيه وهو مفترد
بين البرية جل الخالق الباري
فقال لي صاحبي قد رابني من عشق فكم واحت
وهتك فلم وانت قد القيت نفسك فيما لا يفيدك
وتحب من لا يحبك وتريد من لا يريدك فان
كان بك جنون فخبرني او عشق فلا تكتم عني فقلت
لا احسد من تجمع شمله باحبابه ويرقد مع محبوبه
بعد اشتعال شمعه واغلاق بابه حتى تراني احسد
احبابك الثريا في السماء والواجد على الزمان
اذ جعل وجودي عدما
خليلي اني للثريا لحاسد

واني على ريب الزمان لواجد
تلم الثريا شملها وهي سبعة
وافقد من احببته وهو واحد
وما زلت على مثل هذا الحال وتواتر الخرق
وتزايد البلبال وقطع مسافة الليالي والايام
واستبطاء ساعاتها التي هي اطول من العروض فضلا
عن الاعوام اقاسي كل ساعة اطول من حول واثقل
نفسي حتى عدمت الجلد والقوة والحول انتظر
رحلة الايام والليالي وانا على اعظم من جمر الغالي
الى ان فني وقتا لميعاد واظلم يومه وكاد فيت
تلك الليلة التي تسفر عن جبين صبحه الانور
وتنفست من نفحات الحبيب عن نفحات المسك
الاذفر اراقب النجوم وهي واقفة لا تتململ
واشاهد الفلك وقد عطل المدار فلا يتخالجك
وكان النجوم طرقها الارق والسهاد وجفي اجفا
نها

لزيد الكرى والرقاد وكان النجوم شمع وقد
والصب شاخص اليها كانه للرصد وتخالها
مجتمعة شابدة لا يزول جمعها وشباتها او كانها
زهر روضة اريجة فاح زهرها وشباتها فاتيما
كوكب نظرت اليه وجدته مقيما لا يبرح من
مكانه ومستقر لا يغرب ولا يغرب عن اخوانه
والثريا كانها راحة تشير الى الظلام لا يزول فتبسها
من مكانها فمتى تغدو مساقة شهر بل اعوام
وكيف يرجى لليل الغاسق بهذا الشرط زوال
وكيف لا يتمنى العاشق اشراق الغزالة لميعاد
تلك الغزال
كان الثريا راحة تشير للدجى
لتعلم طال امر قد تقرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب
يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

مع علمي بان الصبح بات بليلها الذي اظلم
فيه وعسعس ومتحقق بانه لو كان في فيد الحياة
تنفس
لما رايت النجم ساه طرفه
والقطب قد الغى عليه سبانا
وبنات نعش في الحدود سوافر
ايقنت ان صباحه قد ماتا
ثم قال ضعفا لها من ليلة طال امد عمرها وترتب عليها
شهرها وحولها ودهرها وشكرا لها اذ كان لا يوم
موعدا للوصال الا وسلما الى بلوغ الامال والمنى
ولم اجبها وجدا وغراما وتمنيتها تذكرا وهياما
الى ان كاد الظلام يشف لونه الحالك وتبسم ثغر
صباحه الضاحك وبدت اعلام الصباح منشورة
الرايات وسطعت انوار النهار منصورة الايات
واقبل الفجر موليا منصورا وولى الظلام هاربا

مكسورا وبراحاجب الغزالة مسترق الأنوار
وفرق من شعاعها على سائر الأشجار والأقطار
كان شعاع الشمس في كل غدوة
على ورق الأشجار أول طالع
وثانيه في كف الأصيل يضمها
يغيض فتهوي من خروج الأصابع
فنهضت أسابق رجع البصر مسارعا الى ميعاد
ذلك القمر واستصحبت صاحبي ذلك الصديق
الصادق والرفيق الموافق فوصلنا الى موضع
ميعاد جالب الارق والهموم ولا ارضى اقول
القمر فضلا عن النجوم وقلبي يتململ ويتقلقل
ويقعد ويقوم فوصلنا الى ذلك المنتزه الانيق
والمحل الذي هو بالطائف والمحاسن خليق فما
وقعنا على عين ولا اثر ولا ظفرنا بحس ولا خبر
بل الماء يجري ويترجع بخرير والنواعير تائن

النواح بلبله وشجونه فاجرى في النواحي نوح النواعير
دمعي فاطرقت في الماء طرفي واصغيت للدولاب
سمعي وانا اتعجب من تلك الناعورة الحايرة الدائرة
وانظر الماء فوق كتفها وهي عليه دائرة فعلمت
انها تائن من لوعة الفراق لما فقدت قرينها
فجعلت تعلل قلبها بلقايه وتدير الماء في عيونها
وكلما تذكرت خلها وهي غصن يهم التمايل
ويدري فقدت كلها عيونا على عهد ايام الصبا
تجري فصارت من العجايب سير من غير مفارقة
موضعها واذ لا راس في جسدها وقلبها ظاهر
وعيونها في اصلعها
وناعورة قد ضاعفت بنواحها
نواحي واجرت متلتاي دموعها
وقد ضعفت مما تاين وقد غدت
من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

قال والحمايم على مواييس الاغصان في الرياض
وتدري دموعها الخمايل في الروابي والغياض
نسب الناس للحمامة حزنا
واراها في الحزن ليست كذلك
حضنت كفها وطوقت الجيد
وغنت وما الحزين كذلك
تقاسمني الغضا قسمة شوهت خلقي وانشاتي
فجعلت غصونه في راحتيها وجمرة
بقلبي واحشاي
احمامة الوادي بمنعرج اللوا
ان كنت مسعدة الكئيب فعرجي
والزمي تقاسمنا الغضا غصونه
في راحتيك وجمرة بين اضلعي
قال وجعلت اخاطبها بلسان الشكوى والغرام
واغامرها بعين البلوى والهيام وهي تطارحني

الاحزان والاشجان وتاتي من الالحان بفنون الالحان
فخاطبتها بلسان حالي وانشدتها بلسان قالي
تعرض المقالي
احمامة الوادي سالتك خبري
بحياة من ابكاك ما ابكاكي
اما انا فبكيت من الدار الحموي
وفراق من اهوى غانت كذاك
قالوناحت فنحت لنواحها على الغصون واجرتها
بتصاعد الزفرات وفيض الشؤون فصار بيني
وبينها نسبة بالبكا والاحزان وودا واخا اذ
كلنا نبكي على الاغصان
رب ورقاء هتوف في الضحى
ذات وجد صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا
فبكت حزنا فاضنت شجني

فبكاى شرقا ارفها
وبكاها غربا ارقني
ولقد تشكو افما افهمها
ولقد اشكو افما تفهمني
غير اني بالهوى اعرفها
وهي ايضا بالجوى تعرفني
اتراها بالبكا مولعة
ام سقاها البين ما جرعني

قال مجلسنا ننتظر الوعد من الحبيب وقلبي قد تقطع من البكا والنحيب فقال صاحبي انا اتوجه الى محبوبك لتعزيم قصتك واجتهد في تبريح همك ان شا الله تعالى وغصتك واستجره الوفا بالميعاد وبالله المستعان وعليه الاعتماد وابتك به او بالجواب وافوز بالجمع بين الاحباب فقلت لمثل هذا اليوم ادخرتك صديقا

وصاحبا

وصاحبا وحميما ولمثل هذا المهم اعددتك شفوقا ظاعنا ومقيما فتوجه اليه وبالغ في الحظا ولطف الالفاظ وسدد الجواب وتوسل الى المرام والمرام فمثلك لا يدل على صواب واستمنحه الوفا فهو غاية المقصود والامل واوجز في المقال فمحبوبي عنده مسلل وانت بحمد الله تعالى ذو فطنة ودربة وصاحب توسل وربة

فيا رسول الله لا ابوح به
ان اللهات فيها يعرف الرجل
بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له
وقبل الارض عني عند ما تصل
بالله عرفه عني اذ خلوت به
ولا تطل فمحبي عنده مسلل
وتلك اعظم حاجاتي اليك فان
تنجح فما خاب فيك القصد والامل

ولم ازل في اموري كلما عرضت
على اهتمامك تعداد اتكل
والناس بالناس والدنيا مكافاة
والخير يذكر والاخبار تنتقل

قال فتوجه صاحبي الى المحبوب بالرسالة وتركني في البستان على اسوء حاله فتمشيت في جوانب ذلك الروض الاريض وانا في الهم الطويل العريض فما رايت مرجا الا قلت هذا طرف الحبيب الناعس ولا غصنا الا ذكرت قد المائس ولا ورد الا قطعت بانه خده الناعم ولا اقاحا الا تحققت بانه ثغره الباسم وبقيت اجول في تلك الرياض واطلب الخلاص والى اي بذلك ولات حين مناص والهم نفسي واعذلها تارة اخرى واستنصر الصبر فلا اجد له نصيرا وكلما رايت

اثار

اثار الحبيب ذبت في مكاني وكلما عاينت مكانه تقاعست احزاني وسال دمعي في تلك العراص والرحاب وجا بالم يكن لي في حساب الحساب فوكفته تجلدا فوكف ووسمته وقوفا فوقع وما وقف وارد الانكار فخالف واعترف وتكرم وهو سايل حتى كانه من لجة البحر اغترف

ارى اثارهم فاذوب شوقا
واسكب في مواطنهم دموعي
واسال من بقربهم بلاني
يمن علي بتهنهم بالرجوع

قال فعل ذلك وانا اهل ذاك ونادم ونادب متضلع من ماء جفني الساكب متطلع الى سرعة عود الصاحب لا استقر بمكان واحد ولا اظفر بمساعف ومساعد بل تارة اسكن

واتجلد وتارة انشد وانشهد
ان تكن ما جاء رسولي مبدد
غفرت ما اسلفه الدهر
وان وافا الحبيب بميعاد
وبات عندي ولي الامر
سمحت بالنفس جزاء له
اذ لا يؤدي حقه الشكر

قال وانا في ذلك على اعظم من حر النار من طول التطلع والترقب والانتظار استنشق ريح الصبا عند الهبوب واستشم ريحه كما ثنى يعقوب استرحتي بالطيف من وفاه واقنع متى بالريح من هواه

استودع الله احبابي الذين ناوا
وخلفوني في سيران تبريح
استنشق الريح من تلقاء كاظمة

لقد قنعت من الاحباب بالروح

قال لهذا وعيني تجود وتجول وانا استطلع الى عمود الرسول واذا به عاد وحيدا مفرد اكيبا مبعدا ينوح تارة وتارة يترنم ويبكي تارة وتارة يتبسم فحين رايته على هذا الحال ليس معه بدر ولا غزال وقعت من قامتي وقامت عني تلك الساعة قيامتي لكن طاب قلبي لما رايته متبسما وسكن روعي لما بدا مني تبسما فقمت مبادرا اليه واليه وعكفت على تقبيل كفه وعينيه وقلت له اين حبيبة امرك ودلني على خبرك وخبرك فدتك روحي اين الحبيب خبر فقدك به قريب واشف قلبا ضاق به الفضا والرحيب وجفنا اخلقه البكا والنحيب وفي هذا اللفظ العجيب والمعنى الغريب

من رآني قبلت عين رسولي

ظن ان الرسول جاء بسولي
ان عينا تاملت ذلك الوجه
احق العيون بالتقبيل
انما قال حين ابصرت مولاك
قبلت من راى مولي

اليه سالت ابن النجوم وقل لي ما فضل البدر وغض النقا وميتي يدنو المزار ويحصل اللقا وما هذه الوجوم التي اراها بصدرك وما الذي يضحكك تارة وتارة يبكيك قل ولا تكتم فتيلا ولا نقيرا واعد حديثه وكرره تكريرا

كرر حديثك فقد تضوع ريحه
مسك وطاب على السماع صحيحه
واعده حتى يشتفي من طيبه
مضنى الفؤاد وصبه وجريحه
وحديثك المرفوع صله بمسمعي

فعساه من الم الفؤاد يريحه
وعساه يقطع مرسلا من ادمعي
ويزيل معضل علتي ويريحه
لو كنت ترثي مسندا من لوعتي
لرويت منه ما يطول شروحه
اني امرء في الحب فرد شانه
قد مسني واضر بي تبريحه
حتم على الحب حتى انني
لخليله وطبيبه وذبيحه

قال توجهت من عندك الى مكانه فوجدته بين اترابه الاتراك من اخوانه فعلم اني رسول من اليه فخص بي بحاجبيه ومر متنحيا بعينه فعلمت المقصود فجلست ساكتا وبقيت في تلك المحاسن واللطائف باهتا فلم اتمكن من الكلام سوى بالحواجب والعيون ولم احادثه بسوى اشارة

الاصابع وغمز العيون والجفون
غمزتهُ بناظري ولمافه بكلمة
اجابني حاجه لكن بشؤن العظمة

فلم ازل على هذه الحالة هنيهة هناك وانا مجتهد على العود بما فيه سناك وهناك فالتفت اليه اصحابه الاتراك الناصبون لمثلك اشراك الاشراك وقالوا له لابد من اصطيادك معنا في هذا النهار والتنزه بالسرحة الى المساء بالمسار فقال اجد في لانشاط لي في الركوب اليوم ولا عرض لي في السرحة ايها القوم فقالوا والله لابد من الركوب معنا في هذه الساعة فانهض ولا تتوانا فيد الدمع الجماعة فانت واصل حبلنا وجامع شملنا وانت بدرنا ونحن كواكبك وانت اعيننا ونحن حواجبك فان سرحت شرحت بطلعتك الصدور وان تخلفت

كدرت الورود والصدور فاجزنا معشر المماليك ايها المالك فوحيات راسك لابد من ذلك فلم يمكنه الا اجابة سؤالهم بالقبول وبلغهم من التوجه معهم كل مامول فشد حصياته وقلبي يتقطع ويذوب وقدم اليه جواده الاشقر المركوب فتحين غفلتهم واتاني وحياني فاحياني وقال مرحبا بك واهلا ورعيا لك وسهلا فتعظيمك واجب لمرسلك المتيم واكرامك متعين ولاجل عين الف عين تكرم

الجازي على العين العيون لانها
لعين تجازي الف عين وتكرم

ثم قال سلم عليه من جهتي ابلغ سلام وعرفه ما عندي من الشوق والهيام وانني لا اختار عنه عوضا ولا بديلا ولا اتخذ غير صديقا وخليلا فجزاه ان يراعي جانبه ويواصله ويناصل عدوه

ويناصل فهو فينا محب ونحن فيه احب وما جزا من يحب الا ان يحب ونحن لا ننسى محافظته على الود اذ وكذلك انا لا اخلف الميعاد فديعه ينتظرني في المكان المذكور فانا احرص منه على الايمان والحصور وليكن المكان خاليا من الاعذار والاكدار صافيا من الرقباء والاغيار ولا يكون البناء سوى المنثور باصبغ وكف ولا يرى معنا سوى عيون النرجس المضعف وليكن معه في المكان صنم الرجل ايها الانسان واتوجه من البستان الى دار واستريح فيه جهدي واداري واداوي بمائه كهفه ومناده منه واشاركه في شرابه وفاكهته واسقيه طورا بفمي وطورا بالاقداح واشفيه بسقام عيني المراض الصحاح واجيبه بمشاهدة جبيني الوضاح وهل يطلب مني فوق ما اشتر

فقلت لقد جاوزت الحد في الاوصاف وانصفت غاية الانصاف فما املك اعادة الجواب ولا اطلت له بعدها في الخطاب وسابقت اليك فوج النسيم لا بشرك بطلوع الشمس في الليل البهيم فقم على قدميك وتلقى بالترحاب من قدم اليك وانشد الابيات والامثال في وصف الحال

اهلا وسهلا بك من زائر
يجلو نور الغمر الزاهر
اهلا وسهلا بك من مونس
ينظر عن طرفي اطلا الناظر
رددت بالقرب زمان الصبا
وطيب عيشي السالف الغابر
وعيشة ولت على عاجر
جاد لحيا السكب ربا جاعر

فكدت اطير فرحا وسرورا ولو تماسكت لصرت
مثلا سائرا وتفنا عدت بحبتي لصديقي وصاله
انفس من نفسي فضلا عن شقيقي وعذب كلامه
في مسمعي وحلا وازال ما على القلب من النيران وجلا
وهرق واطربني بطيب حديثه وانساني ما لقيت
من قديم النصب وحديثه
يسهل الرضا اهلا وسهلا ومرحبا
حديثك ما احلاه عندي واطيبا
فيا محسنا قد جاء من عند محسن
ويا طيبا اهوى من القول طيبا
ويا مهديا ممن احب سلامه
عليك سلام الله ما هبت الصبا
لقد سرني ما قد سمعت من الرضى
وقد هز فؤادي ذاك الحديث واطربا
وبشرت بالبوم الذي فيه نلتقي

الا انه يوم يكون له بنا
سيكفيك من ذاك المسمى اشارة
ودعه مصونا بالجمال محجبا
اشر لي بمعنى واحد من صفاته
تكون مثالا من كنى وسمي ولقبا
فقال لي صاحبي لا سبيل الى تكلم القلب ولا تولم
وقد سررتني بهذا الكلام ومن سر قلبي لم واخلع لي
ما عليك بشارة بالفرج والفرج قد اتيتك بميعاد
لسالب القلب والمهج فقلت والله لا ارضى بخلع قلبي
عليك باجمعه اذ جعلتني اهلا لما لم اكن اهلا لموعده
اهلا لما لم اكن اهلا لموعده
فقال المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد
ذكرت أعلى ما فيك من عوج
هذا وقد كنت اجتهد في اصلاح منزلي جهد الطاقة

ولم يجد في عن صمد المبيت والقاعة عاقة وهيأ
جميع المشروب والمشموم والمطاعم والمكتوم واحرصت
على تحصيل الموجود والمعدوم فبينا نحن على تلك
الحالة التي هي بالموعد هنيه والعيشة التي هي بالانتظار
رضية واذا بجانب الروض قد اشرق بالانوار فتمايلت
عجبا اغصان الاشجار وغنت طربا صوادح الاطيار
فرمقنا ننظر السبب لموجب ذلك وما هذا العبير
الذي ضوع المسالك واذا الحبيب قد صدق في
الميعاد فاقبل يتمايل بقده الميادي وبدا يرفل في
حلل الملاحة وشمس وجهه في سماء الصباحة و
المحاسن تنشد في غلائله واللطافة تعطر
من شمائله فحين رايته من بعيد وهو مقبل قلت
له معي لك السرور اهلا ايها الدمع لا تسهل
بكيت وقد بدا لي من بعيد
يلوح بوجنتيه الجلنار

ففي خديه نار وهي ماء
وفي عينيه ماء وهي نار
فما عسى علي من الفرح دفعات وصرت في الاحيا بعد ان
كنت في الاموات وعاد القلب الى مستقره بعد الروح
وطاب الجسد وطار حين عادت فيه الروح
وقمت مناد بالدالية واضعا خدي وجهي على
قدميه الاكرم
فقمت افرش خدي في الطريق له ذلا واسحب اذيالي على
وحرت عند مشاهدة جماله وشغلني حسنه عن
السلام عليه وسؤاله فوقفت باهتا وذاهلا
وقد اصبح سجان بيانا باقلا فابتدرني بالترحيب
والتسليم وقابلني بالتبجيل والتعظيم
وحياني لاحظني دلالا
بوجد غزالة وعيون برسيم
غزاله كالصريم له جبين

يهيم بنظرته ظبي الصريم
له قلب كان الصخر منه
ويحسد عطفه مر النسيم
بديع ملاحة يصبو اليه
باول نظرة قلب الحكيم
له عهد وطرف مثل جسمي
سقيم في سقيم في سقيم

قال ثم رمقني بلحظ المتيم السقيم فابتسم عن الدر النظيم ثم شرع في تقبيل يده بالاشارة فسلبني بذلك نصيح اللفظ والعبارة فقلت له

لقد اضحى عزاي فيك غريبا وامسى قلبي وحزني طاعنا ومقيما
غريمي فيك قد اضحى غريمي
وهجري والتجني مستطاب
وبلواي ملالك لا لذنب

وقولك ساعة التوديع طابوا

ثم قال بالله عليك كيف وجدت نفسك بعدنا وهل عندك من الشوق كما عندنا وهل حسبت تلقينا وليتك لقيت من الصبابة ما لقينا وكيف حرت حين قدمنا وهل عدمت الجلد كما عدمنا ام هل قتلك الوجد فاحر لسانك وهل تملك عليك الهوى فسلب بيانك فخبرني عن ضميرك واشر لي كنه سرايرك فاشدت وقلبي طايح وطايري دعقلي جايري وحايري وجدي جايد وجايري وطرفي ساهد وساهري ودمعي سايل وسايري

لعاذله لما بدا متمايلا
يهتز من لين الهباء ويعول
ماذا لقيت من الهوى فاجبته
في قصتي طول وانت ملول

فتبسم عن نظيم الدر المكنون ورمقني بعين

تمار فيها العيون وقال والله انك لا يراع ولا يراد ولا يرام وانت عندي لا تضاع ولا تضار ولا تضام ومثلك لا يقاس ولا يقال ولا يقام ومثل سرك لا يذاع ولا يذل ولا يذام فان صدقت في الوشاة فما سمك بجميل وان زعمت اني مللت حديثك فيا لله قل لي من اميل

صدقتم في الوشاة وقد مضى
في حكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم اني مللت حديثكم
من ذا يمل من الحياة وطيبها

ثم قال اما انا فشوقي اليك متزايد ونفس بعدك متضايقة وليلي بعد بعدك طويل ودمعي وقد غبت قليل وما اتيتك الا وقد ضاق صدري من العراق وسئمت من سيل

الدمع المهراق فلو علمت لتعجلت نحوي السير والسباق وانيتني للشرعة على البرق هنا ذكر البراق

قد بيك لولا الحب كنت قد بتني
ولكن بسحر المقلتين سبيتني
اشيتك لما ضاق صدري من الهوى
ولو كنت تدري كيف حالي اتيتني

اما بعد وكيف صبرك بعد فراقي على ركوب وانطلاقي وهل رقت منا ما هجرياه او عرفت قرارا انكرناه وهذه الجملة والتفصيل والاختصار عندي اولى من التطويل فان انكرت دعواي فاستفت قلبك فهو عارف واستقلت دمعا شاهد دمعك الدافق الدارف وها انا تحت امرك ونواهيك فاحكم قد بيك حكم المالك على المماليك لكن اصدقني هل حلت عن سودد الصافية او تغيرت عن محبتك

الوافية وهل رجعت عن محبتك الصادقة وهل
تامت السن الشلو اليك ناطقة فقلت وقد
ازعجني هذا الكلام وزاد عن جفني لذيذ المنام
لا والذي سمك السماء بامره وسمى وتكفى هذه الاقسام
ما حلت عن ذاك الوداد فانه باق لدى حتى الممات دوام
فقال اتبع الحق في هذا المقام والمقال ولا تكن ممن
حال عن ذا الحال في الحال وقم بصبابات الهوى في
لترشف كؤوس الراح من في فلا يصدنك عن ذاك
هجر وصدود واصعد الى الجو في الجو ليتنال
السعود في الصعود فقلت لا تعب نفسك في
الوصية بالغرام فانني غائص في الصبابة والهيام
اتم قيام فان لم اقم بذلك لا حظيت ببرد ثنايا ك
وطيب ثنايك ولا فزت ببرد رضابك وحلو

رضابك

رضابك
ان لم اقم بصبابات الهوى فيكا
فلا رشفت كؤوس الراح من فيكا
فيا مريق دمي من غير ما سبب
لعا قد رضيت به ان كان برضيكا
لم يبق هجرك لي صبرا ولا جلدا
ولم يدع في هجرانا يجنيكا
فان يضلك منه ليل طرته
فصبح غرته الوضاح يهديكا
يميل غصن الشبا ان مال منعطفا
وان رنى لفتات الظبي يعطيكا
يا ثغر كان دمعي ابيضا يققا
فبدلته مواضيا لاليكا
وانت يا حصره اعديت سقمك لي
حقا لقد صرت الى الجسم مهنوكا

وبت تلذع يا ثعبان طرته
قلبي فيا ليت اني بت حاويكا
يا فتنة لو دعاني الحب وقعتها
ما كان سترى بعد الصون مهنوكا
فلا تسلني عن وجدي وعن قلقي
وسل الدموع ان الدمع يبديكا
هذي دموعي عن حالي مترجمة
وهذه السن الشكوى تناجيكا
فقال صدقت ايها الصب الوامق والمحب
الصادق لكن مع وجود المحبوب تسرع القلوب
في تودده وتقربها وفي غيبته ترجع الى تنفرها
وتجنيها وهذه عادة القلوب في تقلبها وتلونها
وما سميت القلوب قلوبا الا لتقلبها لسان يقصر
عن محاجتك عن حضورك ويطول في غيبتك
بما انت عليه من امورك فلا يمكنني اتظلم وانت

في ظلوم

في ظلوم والله يعلم الظاهر والمكنون
حجبي عليك اذا خلوت كثيرة
واذا حضرت فانني مخصوم
لا استطيع اقول انت ظلمتني
والله يعلم انني مظلوم
فقال تزعم انك مظلوم وانا ظلمتك وانك مسكين
وانا سلبتك وتدعي انني خالي من الاشجان والهموم
وقد حلفت لك الف يمين وتزعم اني لي اليمين
غير امين فاذا كنت تحذرك غير صدوق وممن لا
ترعى اليه الحقوق رجعت من حيث اتيت
ولا يضمنك وايانا ورب البيت بيت فامدد
يدك اقبلها للوداع ولا تطمع مني بعدها في
الوصال والاجتماع فقلت وقد تقطع قلبي
بهذا المقال دعني بما هو اشد من صنع النعال
بالله لا تعمل علي مع الزمان الغادر وترم بسهام

فؤادي الطاهر فلقد عجبت من صدودك والجفا
من بعد ذلك الوداد والوفا حاشا شمايل
اللطيفة ان تكن على عونا وحاشا خلايقك ان
الشيء انه تكون كونا وتصير لونا

انى لا عجب من صدودك والجفا
من بعد ذاك القرب والادناء
حاشا شمايلك اللطيفة ان تكون
عونا على مر الزمان القاسي

قالوا والله لقد ندمت على حضوري اليك
وعلى اجتذاب الوعد والعطف عليك لان
باطنك غير سليم وحبك غير ثابت ومقيم
فقلت لا تثنيني الى عدم المودة ثم استغفرت قلبك
ولا تتهمني فوالدي لا اسلوا بهواك وحبك فيا ليت
قلبك مثل عطفك ويا ليت ودك مثل بعدك
فبالله ارحمني فقد صرت من السقام على شفا

ولا تبدل خلافه بمر الجفا
لو كان قلبك مثل عطفك لينا
ما كنت اضنع من وصالك بالمنى
لكن حضرك مثل جسمي ناحلا
وكلاهما متهالكان على الصنا
يا هاجرا ظلما بطيء جنايه
ما هكذا شرط المودة بيننا
قيدت طرفي في سلسل مدمعي
وحبست نومي فالسهر ذا انا
لا تحكم قلبك عن هوايا اضلعي
كم لذة بين الحمى والمسخنا
علمتني كيف الغرام ولم اكن
امر الهوى فرايت صعبا هينا

قال بعضهم الله تعالى ان شاء ولا يصعب ويرغب
القلب في الاجتماع ولا يعزب ويطلع بدر اللقا

في الوصال ولا يغرب وبيات قمرك في صدرك
ولا يغرب فلم اعاتبك الا من باب اللعب والجنون
وان اتخذت صاحبا سواك انى لمجنون فوالله
ما في قلبي محبة لسواك واني اظلمت بالعراق صبا
فلا شرقن بالوصال مساك وقد كابدت ايما
العتب الصبابة ولم اصبح ومتعني من الصبر لبا

القنا التجافي واطمانت قلوبنا
عليه وهذا الخل عهد بالصبر
واذا واصل المحبوب وارتفع العنا
وطال زمان الوصل اشتقت للهجر

محمد بن سمعت من كلامه ورونق نظامه زاد
وجدي وغرامي وضاعف جفني وهيامي
وكدت اذوب من الفرح والسرور وكان فؤادي
يلحق بملحقات الطيور فقلت يا قرة العين
الساهرة وقرار القلوب الناظرة شفيت نفسا

قد اشتفت على التلف وانعشت قلبا اودى به
وارد الاساو الاسف ورفعت املا كان في الحضيض
فنال الشرف واحييت نفسا اماتها الهجر والصدود
ولازمها الالم فلا يجوز ان تحور عنه ولا تحود واستدركت
ما بقي من رمقها وخلصتها من رزاياها وحرقها
واسقيتها فعادت من خضرت الاوراق يانعة
الازهار متمايلة بنسمات الوصل وقرب المزار

لما رايت الوجد قد شفني
وخانني من بعدك الصبر
فدت بالحسنى على معذبي
ذات اشتياقا قاتلك الاجر

قال بعضهم خلينا من ذكر الاوائل فلك الينة
علينا في جميع الاحوال فقم بنا الى الذكر واخلها من
الرقباء والاغيار وحظي في ذلك اوفى واوفر ونصيبي
منه اكبر واكثر فاستعد لوصالي فنعم البدل انا من

خيالي فقد تبلج صبح الحظ الدامس وابتسم ثغر
الزهر العابس وحضر الحبيب وغاب الرقيب وفهقه
العيش بعد القطوب ولم يبق حاجة في نفس يعقوب
فعمرنا فرتك النفس فعد اقبل السعد وولى النكس
فامرت صاحبي بالتوجه الى الدار لترويق العقار
وترويق العقار ومشيت انا والحبيب معا والسعد
قد اقبل بخوي وسعي فوصلنا الى المنزل وقت الغروب
وقد زال ساعي التقلب من الغرب والكروب فاضله
الافق من سنا نوره وسلب الليل لباس دجوره
فوالله ما دريت الحلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع
فلما تحققت رايت المحبوب قد حصل وخصاب
الفراق قد تفصل بكيت بدمع اجراه الفرح والجذل
واطلقت السرور وضحكت وهمل فقال ما هذا البكا
والتحبب وقد عالج الداء الطبيب وغاب العاذل
والرقيب وحضر المحب والحبيب

فاجبته

فاحببته لما راميتك زائرا
وسمحت لي بعد الموانع بالرضى
طلع السرور علي حتى انني
من عظم ما قد سرني ابكاني

فوظت اسامه الدار ونعمت عيشا بالجار وكدت اطير
في المسا بالمسار حين شممت درك الامانى والاوطار
فجزيته خيرا وعبرني بمزاره وبقيت اقبل نعله
واسح خدي من سقوط غباره وبهت في لطف الذي
مني عليه اعار لحظي نوره بذكري والافمن اناجي
تغنى وزارني

جزا الله بعض الناس من هو اهله
وحياه كلما هبت الصبا
حبيت لاجلي حتى تغنى وزارني
وما قيمتي حتى تمشى وعذبا
فاما بوعد مثله من وفا به

ومثلي فيه عاشقها اوصبا
فاتقد عيشا في الدموع غريقة
وخلص قلبا بالجفا متعذبا
سا شكر كل الشكر احسان محسن
تحيل حتى زارني وتسببا

قال لما استقر به المجلس اعجبه تركيبه وراقه ارجه
وطيبه فقدم لنا برسم الاكل خوان عليه من الاطعمة الوان
وناهيك الوان قد عجزت في وصف ما عليه فصاحة
الالسن وجمع من الاكل ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
والاختصار اولى من التطويل في وصف الطعام لان الاكل
اقل من ان يطول فيه وصف وكلام حتى اذا مد الليل
رواقه والوى في بحر الجور اطواقه اشتعلت
شموع الكافور عليها من تحت المسك ضباب
فدرت تلك الشموع بيد وامنا بعبير عنبرها
الثياب وتشير للمدجا بلسان افعى ليثم ذيله

طلب

الباللذهاب

وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى
جنحا وتشفي الناظرين بدايها
شابت نواصيها او ان شبابها
واسود مفرقها او ان مراقها
كالعين في طبقاتها ودموعها
وسوادها وبياضها وضيائها

شوحضرت انواع الرياحين وتعالت بالجمع بين
الورد والياسمين وفرشنا سفرة المدام محدقت
بحولها الحداق الاقداح بعد فتح المسام فقال
بلسان الحال فاغربت واضحكت عن لسان الغمام

فاغربت

انظر تراني سفرة مدبية
واذا ترد وصفي فيها شيت قل
وجهي طليق وانبساطي زايد

يا صبغي ادخل وابسط واشرب وكل
شراتينا بسلافة رقت من الماء وجرى من الهوى
وانور من اللهب واحسن من الذهب واسلس
من النسيم واصفى من التسنيم واشد اشراقا
من الشمس عند المغيب وارق من دين المحب
وخصر الحبيب
اقول له قد رقت عيني والصبا
وخمري وكاساتي وصوتي الذي غنا
فقال الذي اهوى وخصري نشيته
فقلت له والله لقد جئت في المعنى
فتضاعفت المسرات بوجود الترفق وان
كان رضاب الحبيب اشرف واسرف لكن
الجمع بينهما نهاية الارب وغاية القصد
والطلب فلقد قنعت بخمر الصبا وحلو
الكلام وتعصبت بحديث الحبيب وعشق

المدام

المدام
والفي من لذات دهري لقائح
بحلو حديث او بخمر عتيق
لها ما لها لم يبق شيء سواها
حديث صديق او رحيق عتيق
واتينا بمناديل الشرب برسم مسح الصهبا
عن الشفاه ووضعنا على ركبنا فضايل الخوط
على عادة الشرب والسقاه وبعثنا ارواح
الراح في اجسام الاقداح وسال دمع الرقة
في تلك البواطي وساح وابتنى ابن الغيوم
بابنة الكروم وما دخلا حتى اتفقا على طلاء
الهموم فيالد من مجلس ما فيه ساع سوى
ساقي المدام ولا مع الاحباب سوى الريحان
نمام
ومجلس راق عن واشٍ يكدره

ومن رقيب له باللوم لمام
ماضه ساع سوى الساقي ولحربه
من المدام سوى الريحان نمام
فلم يزل المحبوب يناديني ويناطيني الحاسات
ويناولني فاقصد مكانا فيه من فيها وقد رقت
ورقت فلم ادر اهي في المدام ام المدام فيها
فاشتبه الامر علي فوقعت في الوسواس
وكانما الكاس بلا فهم وخمر بلا كاس
رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر
فقال لي المحبوب وقد سقاني ومن داء الحب
شفاني اشرب ولا تحتشم من الاوزار فقد اتاك
الحب وزارك واطف بماء المدام نار همك وكربك

ولا تحتشي اثما فاوراق الكرم اكفت عنك تستغفر
الله لذنبك
صل الراح بالراحات واغنم مسرة
باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تحتشم اوزارها فاوراق كرمها
اكفت عنك تستغفر الله للذنب
فقلت له مرسومك احق ان يطاع ويمتثل وحقك
لا يقابل بالملل فقال قد وجب حقك فما لنا
من بد فتنقل بي على المدام بلذيذات القبل
فجعل يشرب ويسقيني فضله واشكر بره العميم
وفضله فسكرت من ريقه ومدامه ودهشت
من غصن البان وقوامه وسار غرامه في سايري
لما غذا منادمي ومساموي
تامل من خلال الشك وانظر
بعينك ما شربت وما سقاني

بجد شمس الضحى بدر شمس

الى من الروحيق الخمر والى

فطبنا وطربنا وشربنا وغردت مطربنا

طيورنا وضعف الهم مصاعفت سرورنا

وفاح العنبر بين ايدينا من المجامر وراح النصب

وهو علينا مخامر واقبلت طلايع السعد في

جحافل وعساكر ودقت كاسات الكؤوس فينا وقصفنا

بقلوبنا ورؤسنا واستنطقتنا السرى عيدانا

وكدنا نطير ونحن في مكاننا فقال لي المحبوب

وهو يناديني وبعينيه الوقاح يغامزني تمتع

بشبابك واقطعه بالطيبات وثباوان اتاك

شيطان الهموم فاقذفه بانجم الصهباء

متع شبابك واستمتع بجدته

فهو الحبيب اذا ما غاب لم يؤب

والهم للنفس شيطان يوسوسها

فاقذفه

فاقذفه من انجم الصهبا بالشهب

فقلت له لا خالفتك في اوامرك ولا اعصيها و

اقضي الذرايك فاقضيها ولا اقصيها فلقد صار

المدام عندي قريبا من رضايك لامتثال اوامرك

ورضايك لاني اعشقك واهواك ولا اطلب غيرك

ولا اريد سواك واستشهد لك من الايمة الاشعار

بالاشعار بانني سابيع العقار لاجل العقار

اخي من الاشعار عندي

انف بالخمر الحمار

والذ الاثي عندي

وترى الناس سكارى

فلم ازل اخذ منا واورد فارغا والقرقف والرضا

قواسكرا لي وبالغا فجننت باقسام ثلاثة في ذلك

المقام زالوا العقل وباح القلب وهام بالسرور

الزايد والعشق القايد والمدام المدام

ما اطيب وقتنا واهنا والعازل غايب وغافل

عشق ومسرة وسكر والعقل ببعض ذاك زايل

والبدر يلوح في قناع والغصن يميل في غلاله

والورد على خدود غصن والنرجس في الجفون زايل

والعيش كما احب صافي والانس بمن احب كامل

توحشنا على جيش الهموم بكاسات الراح فاتى

السرور واقبل ثم هزم الشرور وراح وتذكرت دوسها

بارجل فاخذت من الروس وكادت تطير لولا شباك

الحب في روس الكؤوس في هذا المعنى اللطيف

والقول الظريف

راح زحفت على جيش الهموم بها

حتى كان سنا الاكواب رايات

تحول حول اوانيها اشعتها

كانما هي للكاسات كاسات

تذكرت عند قوم دوس ارجلهم

فاشرجت

فاسترجعت من دوس القوم ثارات

كما نهى اكف الطايفين بها

نار تطوف بها في الافق جنات

من كل اغيد في دينار وجنته

توقدت من قلوب الناس جمرات

سبل الصدغ طوع الوصل منعطف

كان اصداغه للعطف واوات

ترنحت وهي في كفيه من طرب

حتى لقد رقصت تلك الزجاجات

وبت اشرب من فيه وخمرته

شربا تشن به للعقل غارات

ويزل الشر في خديه ينشرها

هي المنازل لي فيها علامات

سقيا لتلك الليالي التي سلفت

فانما العمر ها تيك الليالات

قال وله مزل تميت الدنان وحيي النفوس وترمز
بالكؤس وترقص بالروس وناخذ اوتار المعربا ويار
العود ونستنشق نسمات ارج العنبر والعود ويحاسبني
على اللثم فاغلط في العد واعود
سالته التقبيل في خده
عشرا وما زاد يكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته
غلطت في العد وضاع الحساب
وبقيت اتفكر ايام الفراق فاخذ اتارسل ساعات
التلاق والمحبوب قد رمى العمة عن راسه وقطب
وجهه عند قهقهة كاسه وصاحبي معنا جالس
في المقام برسم قطع الشموع وصف الزهر ومزج
المدام فقال بالله ميلك الا مثل هذا الام الى العيشات
اعظم فاطلعني منك على المقصود واظهر لي على
المكتوم فقلت ان كان حب سلمى للغير اسلم وعشق

نعمى للعيش انعم فلقد فتنت لكن بالحبيب المعتم
اما علمت باهذا افاخم وترشم احبته متيما ومتيم
ابدا على بظلمه متعصب تعندي من هواه ما اطلع
النفس على النفس ومن السرور ما يلقاه وقد
اضناه من حواجب الصب قبس
قد سباني من الترك رشا
جوهري الثغر مسكي النفس
قد حكا غصنا وعصنا ونقا
في الملاح ارتجاح ومسيس
ضيق العينين سر كيتما
واسع الجبهة خمري المحس
ناظر للورد سنه غارس
ماله ما يجتني مما غرس
اصبحت عمرت صدر غيد معا
لجنى الورد في الخد جرس

وغدا ثغبان يلف بوقته
جائلا في عطفه بهما ارتحس
لست اخشى سيفه او رمحه
انا ارهب طرفا قد نعس
اخلسنا بعد هجر وصله
ان اجنى العيش ما كان خلس
لست انساه وقد اطلع من
راحة شمسا اضات في الغلس
ورمى العمة والتاج لنا
فوق شعر رق معنا التبس
مس الكاس لكي يسكر بها
فاعترته هزة مما لمس
ثم ادف جوهرا من جوهر
وتحسى الكاس مني فرد نفس
وغدا يمسح بالمنديل ما

ابقت الخمرة في ذاك اللعس
محجبا منها ومنه مقلتي
اذ حساها وهو منها قد عس
فلم نزل على هذه اللذة الغانية والعيشة
الصافية الصافية حتى انتصف الليل فاقبلت
عساكر السعد بالرجل والخيل فامرت صاحبي
برفع المدام وتجهيز المرقد للمنام فرفع الاواني
في الحال واقبل على الشان وشاله وعلق في
المرقد نفحات المسك الاذفر واطلق فيه مباخر
الند والعنبر وقال لي اين ترسم ان ابيت قلت نعم
عندنا لكن خارج المبيت فانت ممن تحققنا منه
المروة والشفقة فاخرج عنا وارد الباب بالحلقة
ففعل ما امرناه وخرج ولم يبق لي همة لاحتجاج
فقلت لمحبوبي قم بنا للنام ونلتام واتملا
بتقبيل هذا الثغر وتعنيق هذا العوام فقال

اتوهم ولكن التعنيق حرام فقلت في عنقي تكون
الاوزار والاثام
فقام ينهض والصبيان تقعده
سكرا وحاول ان يسعى فلم يطق
وقال لي بفتور من لواحظه
ان العناق حرام قلت في عنقي
فقال لي استغفر الله من التجوز واللغط ومن وقوعك
ايها الانسان في النسيان والغلط فقلت له تظن ان
محبتك من الخطايا والسيات ولا تخل ان صحيفة
عاشقك كسواد خالك والحسنات
استغفر الله الامن محبتكم
فانها حسناتي يوم القاء
فان زعمت بان الحب معصية
فالحب احسن ما يعصى به الله
فتعرينا فرتك النفس تجعل الشك يقينا وتستجد

العناق

العناق على العناد والعنا فان العناق يقينا
فمسكت يده وقمنا الى الكبيت بسبب الاعتناق
والكبيت فجرد من قماشه الا قميص قصير قطائية
فوق جبين يضيء فانضجعنا في لحاف واحد ونوسدت
منه بعضم وبساعد
وحللت بند قوامه عن بائه
هيفاء تحكيها الغصون وتدعي
واخادع الارواح عن انفاسها
كتما ويابى المسك غير شذوي
حتى لو ان الليل يشدد جده
في تمه لاضاء به في مضجعي
ثم ارتحلت من معانقته ولا انطفت منه في موافقته
فالتزمته حتى صرنا كواحد وساعده مساعف
ومساعد
ولما زارني من اهواه ليلا

ويغفنا ان يلم بنا سراقب
فتعانقنا لاخفيه فنصيرنا
كانا واحد في عقد حاسب
وكلما ان تزمته زاد ما بي من الحنين والشوق
وكلما لثمته ورشفته اشتد ما عندي من الحرق
والشوق فلو اتحدنا وهو لي معاند ولو ما زحته روحي
روحه لقلت ادن مني ايها المتباعد
اعانقه والنفس بعد مشوقة
اليه وهل بعد العناق تدانيي
والثم فاه كي تزول حرارتي
فيشتد ما القى من الهيمان
كان فؤادي ليس يشفي غليله
سوى ان ترى الروحان ممتزجان
وتذكرت ليالي الهجر وطولها وما اريته في الطول
على شهبها وحولها ونظرت الى البدر في السما ليس

ليس

ليس له عندي بهجة ومثلية ومحبوبي مكان
تفضيل المحبوب اوجب واوجد وذلك خاطب
الليل وانا صادق اللهجة
ليل الحمى بات بدري فيك يعتنق
وبات بدرك مري على الطرق
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب
وذاك بدرك وبدري صيغ من ورق
وبغيتي عصر قده المتوسم والتم ثغره المنظم فاستحكم
في الفرح والسرور واشرق على وجه الانس نور
وخلعنا العذار ولبسنا الوقار وتدانت القلوب
وساعف المحبوب وحصل المقصود والمطلوب
وانشدت ولبي ذا اهلا وناديت السرور اهلا
رعا الله ليلا ضمنا بعد فرقة
واديت فوادي من فواد معذبي
وبتنا جميعا والوشاة زجاجة

من الراح بيننا لم تشرب

فيا لله ما الذ ترامه واعتناقه وما اكرم اشتياقه
للصب وارفاقه فلقد سكرت من طيب شذاه عند
العناق وساق القلب عند التقاف الساق بالساق

عانقته فسكرت من طيب الشذا

غصن رطيب بالنسيم قد اعتدا

فنشوان ما شرب المدام وانما

اضحى بخمر رضابه مستنزلا

كتب الجمال على صحيفة خده

يا حسنه لا بأس ان يتعودا

اضحى الجمال باسره في اسره

فلاجل ذاك على القلوب استحوذا

الى العذول تلومني من بعد ما

اخذ الغرام على فيه ما اخذا

لا انتهى لا انثنى لا ارعوى

عن حبه فلهذ فيه من هذا

والله ما خطر السلو بخاطري

مادمت في قيد الحياة ولا اذا

ان عشت عشت على هواه وان امت

وجد به وصبابة يا حبذا

اني ليعجبني تلافي في الهوى

ويلذ لي ما قد لقيت من الاذى

ثم اجريا في ميدان اللهو والخلاعة وبذلنا في طاعة
الهوى جهد الاستطاعة وعاصينا الوقار والنهي
وبلغنا كل قلب ما اشتهى واعطينا النفوس غاية
امانيها وسلمنا قوس التصابي الى باريها فاستعذ
ريقه فلم افتر عن الرشف واستطيبت تقبيله
فما غفلت عن ذلك لحظة طرف فجعلت اقبله وانو
على العادة في العدد فيقول لي ما تحسب قبلك
التي لا توصف ولا تحد

وغدا يناديني وكاس حديثه

اشهى الي من العتيق واطيب

قالا احسب القبل التي قبلتني

فاجبت انا امة لا تحسب

وسكرت تلك الليلة التي جادت بعد شهباء ونخلها
وتداويت بالعيون التي ارمتني بنبلها ونجلها
فيا لها ليلة ما كان اطيبها واقصرها واحسنها
في القلوب واخصرها فغفى براحتي بقية من ذلك
الشذا العاطر وفي فمي حلاوة ذلك الريق الشهي
العاطر

وجاد الزمان بها ليلة

وما جرى بيننا لا تسل

فانحلت قامته بالعناق

وذبلت مرشفه بالقبل

فها اثر المسك في راحتي

وها فمي فيه طعم العسل

بقيت اشره في التقبيل وهو لا يمتنع وادفع
المضض عن تكراره وهو لا يرتفع حتى عاد فص خاتم
في العقيق فيروزجا وهو لا ينكر بل كلما قصدت
قبلة أومى الي وجا

حملت خاتم فيه فصا ازرقا

من كثرة اللثم الذي لم احصه

لولاه ما علم الرقيب فيالله

من خاتم نقل الحديث بنصه

فرعا ما اعدل ليلة ما كان اعظمها واعزها وابرها
وابرها واحضرها واقصرها واحلاها واجلاها
قلت فيها التلبي تعرف يا قلب من سمح لك بعد
العنا بالعناق وتدري من اباحك بعد الصدود
لف الساق بالساق ومن الذي اتى بلطيف العتاب
سائلي الهجر ويبدي من المقال ما به رعى السهد

يا سهد

يا ربي الليلة وصل خلت

وما حالها الصفو فيها كدر

انتهت بغتة ومضت سرعة

وما قصرت مع ذاك القصر

فقلت وقد كاد قلبي يطير

سرور ابتهل المنى والوطر

يا قلب تعرف من قد اتاك

ويا عين تدرين من قد حضر

ويا قمر الافق عد راجعا

فقد بات في الارض عندي قمر

وكانت كما اشتهى ليلة

وطاب الحديث وطاب السمر

ومر لنا من لطيف العتاب

عجايب ما مثلها في السير

خلونا

خلونا وما بيننا ثالث

فاصبح عند الصبح الخبر

هنيت الاعب المحبوب واسامره واداعبه واسا

ولم اقض مثلها ليلة في العمر ولا ناطها هادو عقل

ولا ثمر فقطعتها هيما وسهرا ولا دقت فيها

سنانا ولا اكتريت لاعرض النوم في حالي رضى

وجفا كان جفني مطبوعا على السهد فليلة

الوصل تمضي كلها سهرا وليلة الهجر لا اغفو من

الكمد فجعل الكرى يعبث بجفونه النواعس

فاوقظه بمعانقة قده المايس وامنعه النوم

لاتملا بمسامرته ومساهرته واغور عنه

مساهرته بمشاهدته وقلت لعينيه كليتم

من الفتك بالنهار وهدتم واصبتم قلب

المستهام بالسهام فجر جتم

وفتاك اللواحظ بعد هجر

حبي كروما وانعم بالمزار

وظل نهار يسري بتلبي

سهاما من جفون كالشفار

وعند النوم قلت لمقلتيه

وحكم النوم في الاجفان سامري

تبارك من يقوما كم بليل

ويعلم ساجر حيم بالنهار

ولم ازل في تلك النعمة العظيمة والمنة الجسيمة

حتى برق عمود الصباح فانغلق وانشق من

الغيم والخنق وناحت حمايم الاشجار في

الاسحار فتصدع القلب للفراق وطار وتحققنا

وفات ليلتنا الجانحة الناجحة وسمعنا فيها

الحمام لما سمعنا الحمام في كل ناحية ناجحة

واذنت بوفات الليل ساجعة

كانها في غدير الماء قد سبحت

محضوبة

محضوبة الكف لا تنفك ناجحة

كان افراخها في كفها ذبحت

فقال لي المحبوب ارعى الصبح يحسدنا على التالف

والوصال حتى سطى علينا بصوته وصاح

فقلت اذ عندي من ذلك قلق وضجر فقال الا

تراه من الغيظ قد انغلق وانفجر

قلت وقد عانقته عندي من الصبح قلق

قال وهل يحسدنا قلت نعم قال انغلق

فطار فؤادي حين اتانا الصبح يجر ذيله وطار قلبي

لطيران تلك الليلة وتذكرت تلك الليالي الطوال

وقصر ليلة العرب والوصال فاخذت العين

في البكاء والاعوال فرجرني الدمع وسال واخذ

القلب في الحنين والاعوال فلم ار ليلة اطيب

من احيانها وسهرها ولا اقرب ما بين عشايها

وسحرها

ليلة كاد من تقاصرها ... يعثر فيها العشا بالسحر
تطول في هجرنا وتقصر في ... الوصل فما يلتقى على قدر
وتذكرت ... قيام الحبيب من صدري فعدمت قلبي
وسلبت صبري فقال اني عازم على الرحيل و
مسارع وقد اودعتك من لا تخيب لديه الودايع
وقبل يدي شرا نتصب للرحيل فتضاعف ما بي
من البكا والعويل فعلت قبل فمي فانا اليه اشره
واشوف واشوق وهو للصب ارفد وارفع
وارفق وانشدت وقلبي في نار الجحيم تخلد وانا
ابكي وانوح وانشد واذكر ليلتي المنعمة بانواع
اللطايف والتحف وغبطتي المستقيلة بالاسى
والاسف ... ...
وانا وقد ابدا الحياء بوجهه ... ...
... ماله في القلب نار تحرق
امسى يعاطيني المدام وبيننا ...

وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف
فخلفني ومضى وتركني على جمر الغضا وعاد
قلبي بنار حزن قد اشتعل واشتعل ... فقال
لابد من زيارتك ان كان في العمر مهل فاخذ
القلب وسار وبقيت لا اعرف الفرح والمسار
واودعته المهجة وقت الوداع فشاع الوجد على
وداع وري القلب لذكاره ونبذه بحرقتين
وقسمت دمعي عليه عند الفراق قرقتين ... ...
وسروا صار القلب بحوحموحم ... ...
... رهن الصبابة لا يفيق ولا يعي
اودعتهم مذ ودعوني مهجتي ...
ورحلت فاقد دمعي وصوتي ...
وقسمت دمعي قرقتين فشطر ...
... للظاعنين وشطر للاربعي
فاتاني صاحبي عند وراكة فوجدني ساحيا البعد والظلة

عتب ارق من المدام وارق ...
... حتى اذا اعيت الكرى بجفونه ...
كان الوسادة ساعدي والمرفق ...
... حتى اذا ابرا ملق الصباح وراعني ...
ان الصباح هو العدو الازرق ...
... فهناك اومى للوداع مقبلا ...
كفي وهي مذ يداله تتعلق ...
... يا من يقبل للوداع انا ملي ...
اني الى تقبيل ثغرك اشوق ...
اقبل وتعلى وتفرد وتثنى فاجري في المعنى على
ذلك المعنى دمع المعنى وعلم الاعضان كيف
تمد وتميل وعلمت ورق الحمى كيف تنوح وتطيل
تثنى واعضان الاراك مواييس ...
... فتحت واسراب من الطير عكف ...
فعلم بانات النعا كيف تثنى ...

قال يهنيك بليلتك الغراء عيشتك الخضرا
فعلت ذهب والله ما كنت فيه من السرور وقد
وقعت الآن في اضيق الامور فلو دام الوصل الذي
بيني بيمامر على التحقيق ما كان بني ساعة التوديع والتفر
لو دام لي الوصل الف سنة ما كان بني بساعة التوديع
وجعلت اتذكر ليلتي فابكي وانوح واخدوا في
محرصات الدار وارقح فجزا الله عني تلك الليلة
افضل الجزا وجعل حظها من قمرها موفر الجزا
فلقد كانت قصيرة بالقرب والوصال ولولا
طيبها لكانت ممدودة في الليال الطوال ولله
در القايل حيث قال ...
... جزا الله بالحسنى ليالي احسنت
... الينا باحسان الحبيب المسامر
ليالي كانت بالسرور نضيرة ...
... ولكنك لولا طيبها بالتصابر

فيالك وصلا كان نوشك انقضايها
كزورة طيف او كغسبة طائر
وهانا اتمنى عود حلاوة ليلتنا السالفة فان
قلبي بها دنف وروحي عليها ناطحة ودمعي في
صحن خدي سكب وروحي بالبعاد ناطحة فقد
صرت بعدها ابعادا ناخاص وبقيت لفقدها
مكفنا لكن لات حين مناص فلو عادت تلك الليلة
لحييت ميت الاحياء ونوهت بقدره بين الانام
والاحياء فبالله ما اعجل ما انقضت تلك الليلة
بالوصال فلقد قنعت اليوم منها اذ كنت ايام
بالخيال
عودي علي ولو كيقظة خاطر
ليعود لي رمس الشباب الناضري
كل الليالي الماضيات خلاعة
تفدى بنعيمك يا ليالي حاجري

ما كنت في اللذات الا خلسة
سحبت بها الايام سحبة غادر
لهفا على ايام بجد انها
ايام افراح وعصر بشائر
ما كنت اقنع بالتواصل منهم
واليوم اقنع بالخيال الزائر
فلقد اضحى البعاد بديلا من التلاقي وشوون
الجفون تفيض من الاماقي حتى بدلنا بالنعيم
جحيما وبالحضر هشيما وبالعيان عيانا وبالعذوبة
عذابا وبالوصال بعادا وبالعناق عنادا
وبالكسب خسرانا وتغبينا وبالكوثر العذب
زقوما وغسلينا
اضحى التنائي بديلا من تدانينا
وان عن طيب لقيانا يجافينا
غنم وبنا فما انبلت جوانحنا

شوقا اليكم ولا جفت اماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
ليسوق عهدكم عهد السرور فما
كنا نرى لاواحنا الا رياحينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
اشابكم يكم قد عاد يبكينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا
بان نغص فقال الدهر امينا
فاحل ما كان معقودا بانفسنا
واثبت ما كان موصولا بايدينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
اذ طال ما غير النأي المحبينا

والله ما طلبت ارواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
فيا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حي كان يحيينا
اشنا شميمك اجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يكفينا
يا جنة الخلد ابدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوما وغسلينا
يا صرحة البين كم فتت من كبد
ويا مناوي شتاتا كم تناوينا
ويا غرابا ببعد الدار يخبرنا
فقدت الفك كم بالبين تشجينا
فيالله ما كان احلى قربه ووصاله وما اسرع
نائبة الدهر بحاله فصرت بعده اجرد الصبر للهم ولا
اجيب العذال بغير الصمم واصبوا الى احضانه

المراض الصحاح وادخل منها في المضايق فضد الانشراح
نفوس في جفون الترك للنفس صعوبة
وللقلب في تلك المضايق مدخل
يجرح قلبي تارة بعد تارة
ويشهد اني عاشق ليعدل
وربّ عذول لاسني فتركته
يؤول وقلبي بالصبابة يعقل
ولو ان عذالي على الحسن اخوتي
لقلت لهم طوعي لذا الحسن اقتل
اقيموا بنما اني صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لاميل
سقى الغيث اوقاتي اذ العيش ممكن
وخذام امري بالصبا سيحمل
زماني محتاج وقصدي منجح
وراحي ريحان وبدري مقبل

مد الليل فيه ناظري متفكه
والى الثم من ضمه اتنقل
وهانا ارجو امن كرم الله تعالى اخضرار عود
العهود واستكاب سحاب الوصل بالجود والجود
لاشرح الصدر بليلة كالماضية لتكون
لذين الوصل قاضية فاني واثق منه بالوعد
الوفي وارجو اظهار الوعد بلطف الله الخفي
ويسكن بزلال ريقه ما سكن في القلب من
الظما ويتقطع من الدمع بطيب الوصل ما تجمع
منها ويزول بالقرب ما تراكم وتوهم من الغرام
وتمنى وارجو ذلك عيد ما ولا اقنط من ذلك
فان حال البعد موجود والقرب معدوم
ولا آيس من انس اللقا وقد يجمع الله الشتيتين
بعد ما لان قلبي واثق منه بكل جميل وعنده
لي من الحب ما يعجز عن حمل حمله جميل

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
ولقد اصيب ساعة الفراق بما اصيبت من
العلق وابدت منذ العهان عينه وجدان
ما في الحشا من الحرق واحتمل كل ما يروع
روحه ولا يفارق الخل ويودعه واستودع
الله قمري الذي غدا وراح وقلك الازرار
مطلعه
ودعته وبودي ان اود عه
صفو الحياة وانى لا اودعه
وكم تشفع بي ان لا افارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الفراق ضحى
واد معي مستهلات واد معه
اعتضت من وجده حلي بعدرته

كاسا اتجرع منها ما اجرعه
فليك لا اقطع ايامي وانفذها
اذا
عسرة منه في قلبي تقطعه
يجمع الشوام بيت له
بليلة منه ليلى لست اهجعه
لا مطمئن لجنبي مضجع وكذا
لا مطمئن له مذ بت مضجعه
ما كنت احسب ريب الدهر يفجعني
به ولا بي مدى الايام تفجعه
عسى يجوز فيما بيننا بعد
عسر اتمنعني حظي وتمنعه
فكنت من ريب دهري خائفا وجلا
فلم اوق الذي قد كنت اجزعه
بالله يا منزل العصر الذي درست
اثاره وعفت مذ بان اربعه

لعل الزمان سعيد ضيك لزنطا
ام الليالي الذي امضته سرجعه
من عنده في عهد لا يضيعه
كما له عهد و د لا اضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذاه
جوى على قلبه ذكري يصدعه
لاصبر لدهر لا يمتعني به
ولا بي في حال يمتعه
علما بان اصطباري معقب فرجا
واضيق الامران فكرت اوسعه
عسى الليالي التي اضعفت بفرقتنا
جسمي ستجمعه في يوم تجمعه
وذلك من لطف الله الكثير يسيره وهو
عليم بالحال خبير وبالاجابة جدير
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير واستغفر الله
العظيم

اغفر لي ولوالدي ولوالد والدي الى منتهى
الاسلام ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك
مجيب الدعوات امين
انه غفور رحيم وهو حسبي
ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم
وصلى الله
تحريرا في ٢٨ شهر رمضان ١١١٣ سنة

روي ان الله سبحانه وتعالى لما خلق ادم عليه السلام
بعث الله جبريل عليه السلام الحيا والعسل
والدين وقال يا ادم اختر ايهم شئت فقال ادم
عليه السلام العسل وقال للحيا والدين ارتفعا فقالا امرنا
ان لا نفارق العسل قيل من كتاب المستطرف

بقسم مخطوطات

وروى عن الشيخ النسفي رحمه الله في قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله
وقالت الرفضية والمعتزلة انه لا يعلم الشيء ما لم
يخلقه ولم يوجد والعلم افضل من القدرة وعقل
الانبياء لا يكون كعقل الاولياء وعقل الانبياء
كعقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت
المعتزلة والكرامية كلهم في العقول سواء انتهى من خط
النسفي

تأن

تئن

اخذ الاول من الثاني

هانذا نازل السكلوت والملازمتو فل بيوت
واشتاعتو بالقوت وانكمد الحبال الكبير الايعوت